

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 201535105940 .

رقم التسجيل: ط2: 201535104507 .

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث و معاصر.

بغنوان:

فنية السرد الوصفي في المكان والشخصيات من خلال

رواية "سلطانات الرمل" لـ "لينا هويان الحسن"

إعداد الطالبتين :

■ أمال ذويب.

■ عبد القاني إلهام.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
*1/ بلنوار بوديسة	استاذ محاضر "ب"	جامعة المسيلة	رئيسا
*2/ د. سعدية بن ستيتي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
*3/ - شيلي خالد	أستاذ محاضر "	جامعة المسيلة	مناقشا

إهداء

- إلى وطني الجزائر جنتي، والمسيلة عشقي الأزلي.
- إلى قدوتي الأول، ونبراسي الذي ينير دربي، إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به...أبي الغالي عبد القادر حفظه الله تعالى.
- إلى التي رآني قلبها قبل عينيها ، وحضنتني أحشائها قبل يديها والتي آوي إليها في كل حين أُمي الحبيبة عيدة دوسن حفظها الله تعالى .
- إلى الذين هم ينبوع من العطاء الذين وقفوا بجانبني وقدموا لي الكثير حفظهم الله تعالى ذخرا لي إخوتي علاء ، طيب ، حاج إبراهيم و أخواتي أحلام ، مريم.
- وإلى من كانت لي ملاذا طيلة فترة البحث الدكتوراة سعدية بن ستيتي وإلى كل أساتذتي الأعزاء في كلية الآداب واللغات قسم أدب عربي.
- وإلى كل صديقاتي: الكاملة ، فاطنة ، عيشة ، نادية ، سمية ، جهيدة ، فيروز.
- وإلى من يطلب العلم ويصبوا إلى الرقي به.
- وإلى عائلة ذويب وعائلة دوسن.
- وإلى شريكتي في هذا العمل " إلهام ".

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

أمال

إهداء

- أهدي ثمرة عملي.
 - إلى مهجة ذاتي أُمي.
 - إلى سندي وهو أبي.
 - إلى زوجي وأخوتي وأخواتي وصديقاتي.
 - إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة سعدية بن ستيتي طالما وجهتنا وساعدتنا في هذا العمل.
 - إلى زميلتي وشريكتي في العمل آمال وأشكرها على جهدها المبذول خلال فترة العمل.
 - إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد تعذر عليه ذكره.
- إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

إلهام

شكر وتقدير

في البداية نتوجه بالحمد والشكر إلى المولى عزّ وجلّ الذي منحنا القدرة والإرادة لإنجاز هذه المذكرة رغم هذه الجائحة التي مسّت بلادنا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة سعاد بن ستيتي التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها واتصالاتها التي كانت عوناً وسنداً لنا في اكتمال هذه المذكرة ، فلنا منها خالص الامتنان والاحترام ونسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتها ويجيزها عنها خير الجزاء.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة البحث وبيان نواقصه إلى إكماله و إثرائه بالملاحظات والتوجيهات.

كما نتقدم بشكرنا إلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد ورجائنا أن تتال هذه الدراسة بعد الرضى والقبول ونرجوا من الله التوفيق والسداد .

أمال
إلهام

مقدمة

مقدمة :

إنّ الرواية كجنس أدبي تحتوي على مجموعة من العناصر التي تقوم عليها بنيتها السردية وترتكز عليها ، وهي أيضا من أهم الأجناس السردية التي تتصوي على العديد من المرتكزات والعناصر التي بدونها تفقد الرواية قيمتها وقدرتها على إيصال الأفكار التي يلعب الوصف فيها دورا هاما ، كما تحدّث النقاد على دور السرد والوصف في بناء أحداث الرواية ، وأكدوا على أهمية هذين العنصرين ، وعلى أن الوصف الفني بدلالاته هو عامل هام في تحديد معالم الأماكن والشخصيات، فكلّ وصف لا طائل منه هو شحم زائد في جسد الرواية ، وهذا ما نسميه بالسرد الوصفي .

وقد اهتمّ النقاد كثيرا بعنصري المكان والشخصيات ، فجعلوا السرد الوصفي خادما لهذين العنصرين وهذا راجع إلى تعاطيهم الموضوعي للمكان والشخصيات؛ فتوظيف السرد الوصفي فيهما كان من أهم نقاط نجاح الرواية وذلك التوظيف كان وفق ميولهم وأهوائهم ولا سيما في معالجتهم للواقع الاجتماعي والأوضاع السياسية والمناحي النفسية .

ومن أجل ذلك اتجهت دراستنا إلى الاهتمام بفنية السرد الوصفي لأماكن وشخصيات الرواية ومعرفة كيف تجلّى السرد الوصفي من خلال أنواع الأماكن وأنواع الشخصيات باعتباره (السرد الوصفي) هو القاعدة الرئيسية التي تقوم عليها الرواية، وهو أداة من أدوات الروائي في بناء الرواية ، لذا آثرنا أن يكون عنوان الأطروحة (فنية السرد الوصفي من خلال دراسة أماكن وشخصيات رواية " سلطانات الرمل ") .

ولعل هذا ما يضعنا أمام إشكالية اعتبرت منطلقنا الأساسي لبناء هيكل بحثنا وهي من حيث ضبط وتحديد مصطلحات : السرد الوصفي ، المكان، الشخصيات ، باعتبارها المنطلق الذي سوف نبني عليه دراستنا .

و الأسئلة التي تمثل اشكالية هذا البحث تتمثل في :

- ماهية مصطلحات : السرد الوصفي ، المكان والشخصيات و دلالاتهم في الرواية ؟ وكيف تجلّى الوصف من خلالها داخل متن الرواية ؟

وتحديدا لتطبيق هذه الدراسة اخترنا رواية "سلطانات الرمل" للكاتبة السورية "لينا هويان الحسن"، لأننا وجدنا الروائية ترسم رؤاها ومواقفها لتعبّر عن البادية الشامية، ووصف أهلها ومكان عيشهم، ومما أدهشنا أنها تمتلك نتاجا أدبيا مبدعا بلغ عشرة روايات، بالإضافة إلى نتاجات أخرى، فحق علينا أن نبرز ذلك النتاج الإبداعي باختيار أحد أعمالها، وهي رواية "سلطانات الرمل".

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي، لتلائمه مع طبيعة الموضوع الذي ركز على تقنية الوصف السردى الذي تتبنى عليه الدلالات في النص الروائي، وكذلك لتوافق ذلك المنهج وإمكانياتنا في التحليل الذي كان بسيطا أفقيا.

ولأجل كل ذلك اقترحنا أن تكون دراستنا مؤسسة على فصل تمهيدى وفصلين مزجنا فيهما بين النظري والتطبيقي، وذلك كما يلي:

- **الفصل التمهيدي:** يحوي مجموعة من المفاهيم التي تخص الوصف وعلاقته بالسرد، وكذلك المكان والشخصية، وهذا من أجل تقادي اللبس أثناء دراستنا للسرد الوصفى في رواية "سلطانات الرمل".

- **الفصل الأول:** "عنونه بـ" بفنية السرد الوصفى من خلال أماكن الرواية "سلطانات الرمل". طرحنا من خلاله مجموعة من المفاهيم التي حاولنا تجسيدها وفق أمثلة مختارة من الرواية وتبلور ذلك في ثلاثة مباحث هي:

* تجلّى الوصف من خلال دراسة العتبات النصية للرواية (مفهوم العتبات النصية- دراسة السرد الوصفى من خلال العتبات)

* تجلّى الوصف من خلال أماكن الرواية بأنواعها.

- **الفصل الثاني:** عنونه بـ" فنية السرد الوصفى من خلال شخصيات رواية "سلطانات الرمل" وتناولنا فيه تطبيق خصائص الوصف السردى من خلال تقصّي أنواع الشخصيات وطريقة تقديمها من قبل السارد في رواية "سلطانات الرمل"، وذلك وفق المباحث التالية:

* تجلّى الوصف السردي من خلال أنواع الشخصيات في الرواية ، ويضم: وصف الشخصيات الرئيسية- وصف الشخصيات الثانوية- وصف الشخصيات الهامشية).

* تجلّى الوصف السردي من خلال الأبعاد الدلالية للشخصيات الرواية ، وهي: البعد الجسمي- البعد الاجتماعي- البعد النفسي- البعد الإيديولوجي).

وبطبيعة الحال أنهينا الفصول بالخاتمة ، جاءت لتعرض ما توصلنا إليه من نتائج البحث بالإضافة إلى بعض التوصيات والدعوة إلى إثراء هذا البحث لما يتميز به من عناصر قيمة ، وقد تضمن البحث ملاحق تناولنا في أولها التعريف بالروائية " لينا هويان الحسن " وأهم أعمالها ، وتناولنا في الملحق الثاني ملخص للرواية.

وقد عدنا إلى مراجع هامة كانت لنا عوناً في فك طلاسم الرواية وفهمها وتحليلها نذكر منها : "آمنة يوسف" تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، "حميد الحمداني" بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، "حسن بحراوي" بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، "عبد الحق بالعابد" عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، "عبد اللطيف محفوظ" وظيفة الوصف في الرواية .

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات ، وقد صادف هذا البحث الكثير من العوائق، لعلّ أولها صعوبة مصطلحات الرواية ، باعتبارها مصطلحات البادية السورية العامية بالإضافة إلى الجائحة التي مسّت بلادنا والتي عرقلت لنا جلّ الأمور، وكوننا نقطن في أماكن لا توجد بها مكتبات للطبع.. إلّا أن ذلك لم يثبطنا بل زادنا عزيمة لإنهاء البحث كي يظهر بهذه الشاكلة.

وختاماً نتقدم بجزيل الشكر لكل من أعاننا من قريب أو بعيد في إكمال هذا البحث ، ونخصّ بالذكر الأستاذة سعدية بن ستيتي الدكتورة المشرفة التي قدمت لنا توجيهات وكانت منضبطة بمواعيدها وإرشاداتها، ولم تدّخر جهداً في اتصالاتها وحرصها على إتمام العمل

في مواعيده، وكلّ ذلك من أجل الوصول إلى هذا العمل الجاد والذي نتمنى أن يكون مرضيا
للسادة الأساتذة المناقشين له.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي : مفاهيم حول السرد والوصف، المكان والشخصية.

1- مفهوم السرد :

- 1.1. السرد في اللغة .
- 2.1. السرد في الاصطلاح .
- 3.1. مكونات السرد .
- 4.1. تقنيات السرد .
- 5.1. علاقة السرد بالوصف .
- 6.1. مفهوم السرد الوصفي .

2- مفهوم المكان :

- 1.1. المكان في اللغة .
- 2.1. المكان في الاصطلاح .

3- مفهوم الشخصية :

- 1.1. الشخصية في اللغة .
- 2.1. الشخصية في الاصطلاح .

1- مفهوم السرد :

مارس العرب السرد والحكي شأنه في ذلك شأن أي إنسان في أي مكان بأشكال وصور متعددة وانتهى إلينا مما خلفه العرب من تراث مهم ، وللسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي .

1.1. السرد في اللغة:

من التعريفات العديدة التي تحدثت عن " السرد " في لسان العرب لابن منظور كان أهمها : " تَقْدِمَةُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ تَأْتِي بِهِ مُتَسِقًا بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ مُتَتَابِعًا، سَرَدَ الْحَدِيثَ وَنَحْوَهُ يَسْرُدُهُ سَرْدًا إِذَا تَابَعَهُ ، وَفُلَانٌ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا إِذَا كَانَ جَيِّدَ السِّيَاقِ لَهُ ، وَفِي صِفَةِ كَلَامِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ أَيَّ فِي حَدَرٍ مِنْ وَ السَّرْدُ: الْمُتَتَابِع " ، وعليه يمكن القول أن السرد هو تتابع الأحداث .¹

وفي المعجم الوسيط وردت لفظة " السَرْدُ " كالآتي: "وَسَرَدُ الشَّيْءِ ثَقْبُهُ وَالْجِلْدُ خَرَزُهُ ، يُقَالُ سَرَدَ الصَّوْمَ وَيُقَالُ سَرَدَ الْحَدِيثَ أَتَى بِهِ عَلَى وِلَاءٍ ، جَيِّدَ السِّيَاقِ " .² أما منجد مختار الصحاح فقد وردت لفظة "س.ر.د." في القول التالي: "درع مَسْرُودَةٌ وَمُسَرَّدَةٌ بِالنَّشْدِيدِ ، فَقِيلَ سَرَدَهَا : نَسَجَهَا وَهُوَ تَدَاخُلُ الْحَلْقِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَقِيلَ السَّرْدُ ، النَّقْبُ وَالْمَسْرُودَةُ الْمُثْقَبَةُ وَفُلَانٌ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ إِذَا كَانَ جَيِّدَ السِّيَاقِ لَهُ ، وَسَرَدَ الصَّوْمَ : تَابَعَهُ وَنَقَلَهُمْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ ثَلَاثَةَ سَرَدٍ : أَيَّ مُتَتَابِعَةٍ وَهِيَ ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَةِ وَمَحْرَمٍ ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ وَهُوَ رَجَبٌ "

وفي الأخير يتضح لنا مما سبق من خلال التعريفات المعجمية³ التي ذكرناها أن السرد هو التتابع أو التوالي وهو سرد الحديث.

¹ - ابن منظور: لسان العرب: مادة *سَرَدَ*، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 165.

² - إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار: المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، تركيا، ج1، ص426.

³ - الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الجليل، بيروت، ط، 1987، ص 194-195.

2.1. السرد في الاصطلاح:

من المفاهيم اللغوية المختلفة التي عرضناها فيما سبق فإنه ثمة مفاهيم اصطلاحية للسرد، تحدث عنها العديد من النقاد، من بينهم الدكتورة آمنة يوسف في قولها: "السرد مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"¹ ، وأيضاً الدكتور حميد الحمداني في قوله: "السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكى والذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولاهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

وثانيهما: أن يُعيّن الطريقة التي تحكى بها القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تُحكى بطرق متعددة، ولهذا فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي، والسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق القناة الراوي، والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له وبعضها الآخر متعلق بالقصة ذاتها".²

ومما سبق نخلص بأن السرد هو الحكى وهو سلسلة أحداث متتابعة، وكل سرد يشترط حدثاً وشخصيات تنشط ضمن زمان ومكان معينين وبواسطة سارد ينقل كل ذلك إلى السامع أو القارئ.

¹ - آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص28.

² - حميد الحمداني : بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2003، ص45.

3.1. مكونات السرد:

إن "الراوي" و"المُروى" أو "الرواية"، "المروى له"، هي من مكونات السرد الأساسية، يقول الدكتور "حميد الحمداني" في كتابه بنية النص السردي: "السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالزاوي والمُروى له، وبعضها الآخر متعلق بالقصة ذاتها"¹ يعني أن السرد هو الكيفية أو الطريقة التي تروى بها الرواية عن طريق هذه المكونات، وذلك وفق النحو الآتي:

1./ الراوي : هو الطرف الذي يملك المعلومات الكافية عن المروى، وبكل عناصره، من حدث وشخصيات، وزمان ومكان، وهو القادر على إحداث التناسق بينهما ونسجهما وتقديمهما للقارئ من خلال بناء سردي يختاره هو.

2./ المُروى : يسمى أيضا المَسرود، ويكون المؤلف على علم مسبق به، فيعمل على إظهاره بأفضل أسلوب وهو (الرواية أو القصة، أو الحكاية، كلها تسمى مسرودًا لأنها تُسرد).

3./ المُروى له : هو المتلقي أو القارئ ، وهذا العنصر يكون حاضرا على الدوام في زمن المؤلف ويقوم المؤلف في تشكيل هذه البنية السردية استجابة للمتلقي.² ومنه نخلص إلى أن السرد بكونه حكي أو قصة محكية فهو يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكي له ووجود تواصل بينهما هو الرواية'.

¹ - حميد الحمداني : بنية النص السردي، ص 45.

² - سحر شيب : مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، الطبعة 14، 2003، ص12.

4.1. تقنيات السرد:

أي التقنيات التي تقع في مستوى المدة من مستويات الزمن السردية والتي يطلق عليها أيضاً، بحركات السرد، نظراً لارتباطها بقياس السرعة وهي أربع حركات سردية، اثنان منها يرتبط بتسريع السرد، والباقي يرتبط بإبطائه ومنها كالتالي:

أولاً: تسريع السرد:

ويندرج تحته تقنيتان هما: تقنية التلخيص وتقنية الحذف.

أ) تقنية التلخيص:

"وتعني أن يقوم الراوي بتلخيص الأحداث الروائية الواقعة في عدة أيام وشهور أو سنوات أو مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة، دون أن يخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال".¹

ب) تقنية الحذف:

"الحذف هو التقنية - الزمنية الأخرى إلى جانب التلخيص - التي تعمل على تسريع حركة السرد، وهو ينقسم إلى قسمين:

4./ الحذف المحدد (أو المعلن): وهو الحذف الذي يصرح فيه الراوي بحجم المدة المحذوفة.

5./ الحذف غير المحدد (أو الضمني): وهو الذي لا يعلن فيه الصراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة، بل نفهمه ضمناً".²

¹ - آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص121.

² - المرجع السابق : ص125 إلى 128.

ثانيا: إبطاء السرد:

وهو الطرف الآخر المقابل لتسريع حركة السرد الروائي، وفيه تبرز تقنيتان زمانيتان هما:

أ) تقنية المشهد:

"المشهد -من حيث مفهومه الفني- هو التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف

المهمة من الأحداث الروائية وعرضها مسرحيًا وتفصيليًا أمام عيني القارئ، موهماً

إياه بتوقف حركة السرد عن النمو".¹

ب) تقنية الوصف:

وهذه التقنية هي التي سوف نخص بها الذكر من بداية بحثنا إلى نهايته، فالوصف تقنية

زمنية، يصعب أن تخلو منها أي رواية ما، فإذا كان من الممكن -حسب جينيت- الحصول

على نصوص خالصة في الوصف، فإنه من العسر أن نجد سردًا خالصًا".²

5.1. علاقة الوصف بالسرد الروائي:

لقد تحدث عبد اللطيف محفوظ في كتابه "وظيفة الوصف في الرواية" عن علاقة الوصف

بالسرد في قوله: "إن هذه الأشياء والأمكنة والشخصيات تتطلب لكي تكتسب خصوصيتها،

لغة متميزة عن ما هو خاص ومميز، أي أنها تتطلب لغة وصفية ووفق هذا المعنى يكون

السرد منصبا على كل ما هو حركي داخل الزمن، أي بكل ما هو مرتبط بالأحداث المدركة

بوصفها تعكس تقدما في أجواء الحكاية".³ وعليه فالعلاقة هنا بين الوصف والسرد علاقة

تلاحم باعتبارهما يشكلان نسيج متماسك لمختلف خيوط النص.

¹ - آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص132.

² - المرجع السابق : ص 138، 139.

³ عبد اللطيف محفوظ : وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009، ص43، 42.

6.1. السرد الوصفي:

1.6.1. مفهوم السرد الوصفي:

لا شك أن الوصف واحد من أهم السبل التي يعتمد عليها الروائيون لتوصيل أفكارهم التي يسندونها لأعمالهم، ولقد عرف "محمد مصطفى علي الحسانين" السرد الوصفي بقوله: "أنه لا يمكن تأسيس سرد على اعتبارات وصفية تماما، فالوصف عنصر أساسي أو مساعد لحركة البنية السردية، غير أنه لا يستقل تماما بنفسه، علاوة على تفاوته كثافة وقلّة من حيث الحيز الذي يشغله في الأجناس السردية المتعددة."¹، ونفهم من خلال هذا المفهوم أنه يتمحور حول علاقة ضرورية تضامنية، بين السرد والوصف فلا نستطيع الفصل بينهما، وفي هذا يقول أيضا عبد اللطيف محفوظ: "لعل العلاقة الأكثر سلمية بين الوصف والسرد هي تلك العلاقة اللا ملموسة التي يبدو فيها الوصف وكأنه شبه منعدم، إذ لا نحس بوجوده أثناء القراءة السريعة أو العادية، وتتمثل العلاقة في وجود أفعال حركية ووصفية في آن واحد، وهذه الأفعال تخضع في عملية تحققها كتابة لنفس القوانين المتحركة في إنتاج كل عملية وصفية."²، وعليه فالوصف يعتبر أحد أهم الوسائل الأثرية في الأعمال الروائية، إلا أن دراسته تعد من الدراسات الصعبة.

وفي الأخير يمكن القول أن السرد الوصفي يعتمد على خيال الكاتب فالتجميل في الوصف والتشويق في أدق تفاصيل الحدث يجذب القارئ وهذه وظيفة الوصف الجمالية، كما أنه يمكن القول أيضا أن السرد الوصفي يعتبر أهم عنصر في الرواية.

2. مفهوم المكان:

¹ - محمد مصطفى علي الحسانين : استعادة المكان (دراسة آليات السرد والتأويل)، رواية السفينة لجبرا (ابراهيم نموذجاً)،

بدون طبعة، ص 20 من الموقع www.kotbarabia.com.

² - عبد اللطيف محفوظ : وظيفة الوصف في الرواية، ص 43.

يعتبر المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني، وقد اختلف الدارسون حول مفهوم المكان باعتباره يحتوي على مفاهيم متعددة تنطلق من أصله اللغوي والاصطلاحي.

1.2. المكان في اللغة:

ينطوي المكان على جملة من المفاهيم من الجانب اللغوي: فجاء في "لسان العرب" لابن منظور: "الْمَكَانُ وَالْمَوْضِعُ - وَالْجَمْعُ أَمْكِنَةٌ - وَأَمَاكِنَ جَمْعُ الْجَمْعِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: كُنْ مَكَانَكَ وَاقْعُدْ مَقْعَدَكَ، فَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ مَكَانٍ أَوْ مَوْضِعٍ مِنْهُ، وَإِنَّمَا جَمْعُ أَمْكِنَةٍ فَعَامَلُوا الْمِيمَ الزَّائِدَةَ مُعَامَلَةَ أَصْلِيَّةٍ".¹

أما المعجم الوسيط فقد عرفه: "الْمَكَانُ جَمْعُ أَمَاكِنَ وَأَمْكِنَةٍ، أَمَكَنَ مَوْضِعَ كَوْنِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ وَالْمَكَانَةَ جَمْعُ الْجَمْعِ الْمَوْضِعِ - الْمَنْزِلَةُ، يُقَالُ مَكِينٌ أَيْ مَوْجُودٌ فِيهِ".²

وعليه يمكن القول أن المفهوم اللغوي للمكان جاء متشابه المعنى ، فكل من المعجمين السابقين (لسان العرب، المعجم الوسيط) في كون المكان هو الموضع.

2.2. المكان في الاصطلاح:

إن المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية، وعلى هذا الأساس عرفه العديد من النقاد منهم: الدكتورة آمنة يوسف عرفت المكان بقولها: "المكان الروائي أهمية كبيرة لا تقل كثيراً عن أهمية الزمن، وإذا كانت الرواية في المقام الأول فناً زمنياً يضاهي الموسيقى، في بعض تكويناته، ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ودرجة السرعة، فإنها من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلها للمكان"³، فالباحثة

¹-ابن منظور : لسان العرب، ص 414.

²-إبراهيم مصطفى، وآخرون :المعجم الوسيط، مادة (م،ك،ن)، ص806.

³-آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص32.

هنا تحدثت عن الأهمية التي يحظى بها المكان في الرواية في كونه العنصر الأساسي الذي تبنى عليه الرواية والقاعدة الأساسية.

كما عرفه أيضا حميد الحمداني بقوله : " يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي، فالروائي مثلاً - في نظر البعض - يقدم دائماً حد أدنى من الإشارات الجغرافية، التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن".¹ فحميد الحمداني هنا تحدث على أن الفضاء هو الحيز المكاني، وهو معادل مفهوم المكان. وفي الأخير يمكن القول أن للمكان له دور مهم في بناء الرواية وهو يمثل الحيز الأكبر في حياة الإنسان فيه يعيش وفيه يحتمي، فنحن لا نتصور وجودنا بلا مكان.

3. مفهوم الشخصية:

الشخصية عي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية.

1.3. الشخصية في اللغة:

ينحدر المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة الى أمهات المعاجم والقواميس، وأول معجم نعود إليه "لسان العرب" لابن منظور الذي ورد فيه مادة (ش،خ،ص) بقوله : "الشَّخْصُ: جَمَاعَةٌ شَخْصَ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ، مُذَكَّرٌ وَالْجَمْعُ أَشْخَاصٌ وَشُخُوصٌ وَشَخْصَاصٌ، وَالشَّخْصُ، سَوَاءَ إِنْسَانٍ وَغَيْرِهِ، نَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ وَنَقُولُ ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ وَكُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ جِسْمَانَهُ فَقَدْ رَأَيْتَ شَخْصَهُ"².

¹ - حميد الحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص53.

² - ابن منظور : لسان العرب، ص45.

كما وردت لفظة الشخصية في "معجم الوسيط" على : "أَنَّهَا صِفَاتُ تُمَيِّزُ الشَّخْصَ عَنْ غَيْرِهِ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ ذُو شَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ، ذُو صِفَاتٍ مُتَمَيِّزَةٍ وَإِرَادَةٍ وَكَيَانٍ مَسْتَقِلٍّ"¹، وعليه فالشخصية هنا هي كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

ومنه نستنتج عند ملاحظتنا للتعريفات اللغوية السابقة، أَنَّهَا تشترك في نفس التعريفات، في أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

2.3. الشخصية في الاصطلاح:

اكتسبت الشخصية الروائية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر النقاد والأدباء، ليخلص أولئك الباحثون إلى تحديد تعريف إجرائي للشخصية فيقولون: "أَنَّهَا ذلك المفهوم أو ذلك الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التظنيّ التي تميزه عن غيره من الناس، وبخاصة في المواقف الاجتماعية."²، وعليه فالشخصية هنا هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكيات من أجل سيرورة العمل السردية.

أما مفهوم الشخصية لدى الواقعيين التقليديين: "مثلا- شخصية حقيقة (أو شخص) - من لحم ودم- لَأَنَّهَا شخصية تتطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط"³، يعني أن الشخصية هنا هي شخصية حقيقية.

ومنه نستنتج أن الشخصية هي مكون رئيسي من مكونات الخطاب السردية، وهناك من يرى أنه تستحيل أن تكون صورة حقيقة، لَأَنَّهَا مجرد صورة من واقع الكتاب وهناك من يرى أَنَّهَا حقيقة تتطلق من إيمانهم.

وفي نهاية الفصل التمهيدي نرى أَنَّهُ كلما اجتمع كل من المكان والشخصيات والوصف في رواية تصبح أكثر تشويقاً وإبداعاً، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال تحليلنا للرواية

¹- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط: ص475.

²- فاتح عبد السلام : تزيف السرد، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001، ص25.

³- آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص34.

"سلطانات الرمل" للروائية "لينا هويان الحسن"، ونرى مدى جمال وصف هذه الأماكن والشخصيات المتواجدة في الرواية، إلا أننا لم نتطرق إلى أنواع الأمكنة وأنواع الشخصيات في الفصل التمهيدي لأننا سوف نتحدث عنهما في الفصول بالتفصيل باعتبارهم العناصر الأساسية في بحثنا.

الفصل الأول

الفصل الأول :

فنية السرد الوصفي من خلال

أماكن "رواية سلطانات الرمل".

المبحث الأول: تجلي الوصف من خلال العتبات النصية للرواية.

1- مفهوم العتبات النصية.

2- دراسة العتبات النصية.

المبحث الثاني: تجلي الوصف السردى من خلال أماكن الرواية.

1- وصف الأماكن المفتوحة.

2- وصف الأماكن المغلقة.

حظي المكان باهتمام كبير في الدراسات الأدبية السردية والنقدية من حيث كونه عنصراً أساسياً في بناء الرواية، هذا ما أنتج دراسات متعددة من قبل الدارسين وكتاب النقد والتحليل، حيث خصصوا له آليات لتحليله، أو تقنيات للكشف عن مميزاته ووظائفه وخصائصه، وتتمثل هذه الآليات في الوصف.

يعد الوصف أداة تقنية جمالية يقرب بها القاص المكان من المتلقي وتصويره وبيان جزئياته وأبعاده، "ومع ذلك يساعد الوصف على رسم صورة بصرية للمكان وتقديمها للقارئ عن طريق اللغة"¹.

وقد جسدت رواية "سلطانات الرمل" أماكن عديدة زاخرة بأبعاد جمالية ودلالية، ولكن قبل دراستنا لفنية السرد الوصفي لأماكن الرواية، وجب علينا معرفة كيف تجلّى الوصف في أهم العتبات النصية التي ميزت الرواية ودراستها عتبةً عتبةً من أجل فهم عناصر الرواية (المكان، الشخصيات) وما تحمله من أوصاف ودلالات.

¹ - سمير روح الفيصل : الرواية العربية، البناء والرؤيا، مقارنة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د،ط)، 2003، ص 82.

المبحث الأول : تجلي الوصف من خلال العتبات النصية للرواية.

تعد العتبات النصية من أهم القضايا التي يطرحها الوعي النقدي الجديد، نظرا لفعاليتها وقيمتها المعرفية، وأهميتها في إضاءة النص السردي وكشف أغواره، ومن خلال هذا سنحاول معرفة كيف تجلى الوصف في هذا النص السردي الذي بين أيدينا "رواية سلطانات الرمل" من خلال دراسة العتبات النصية.

1- مفهوم العتبات النصية.

لقد شهدت الأبحاث السردية والدراسات الأدبية العربية والغربية اهتماما كبيرا بالعتبات النصية باعتبارها موضوعا جديرا بالاهتمام، ومادة خصبة للنقد في مختلف الدراسات. ومن بين النقاد العرب الذين اهتموا بدراسة هذا الحقل المعرفي نجد "حميد الحمداني" الذي عرفه في كتابه "بنية النص السردي" على أنه : "الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها- باعتبارها أحرافاً طباعية- على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها"¹، حيث تشتمل العتبات كل ما يحيط بالكتاب سواء من الناحية الداخلية أو الخارجية.

أما بالنسبة للدراسات النقدية الأدبية الغربية نجد "جيرار جينيت" في كتابه "العتبات" يطلق اسم العتبات على "كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة نقصد به تلك العتبة، بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه"²، فلا يمكننا إدراك النص إلا بالرجوع إلى مناصه من اسم الكاتب والعنوان والصورة.... إلخ.

يتبين لنا من كل هذا أن العتبات النصية، تمثل المفتاح الأول للدخول إلى غمار النص، باعتبارها همسات البداية التي تساهم في تفسير النص وذلك بالربط بما هو داخلي وخارجي وفك شفراته، وهكذا يصبح المتن امتداداً لعتباته.

¹ - حميد الحمداني : بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2000، ص55.

² - عبد الحق بالعابد : عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص44.

2- دراسة العتبات النصية.

باعتبار أن العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين واسم الكاتب وصور وإلى غير ذلك، وتفتح أمام المتلقي أبواباً من أجل الغوص في النص والبحث عن معانيه وفك شفراته، وهذا ما ينطبق على عتبات "رواية سلطانات الرمل" إذ كانت مفتاحاً لنا لفهم محتوى هذه الرواية، وممن بين هذه العتبات نذكر:

*** دراسة عتبة الغلاف:**

يعتبر الغلاف من المناصات ذات التّمظهرات المادية والتي "تتضمن كل الإجراءات المتعلقة باختيارات الكاتب الطباعية، والرقمية، والتي تكون أكثر دلالة في مكونات الكتاب مثل: (أشكال الخطوط، نوعية الورق المطبوع به، الألوان المختارة، وهكذا عندما نرى الكاتب يسعى إلى الاستفادة من كل الإمكانيات الكتابية والطباعية المتاحة، فإنه من المناسب أن نعتبر هذا التوظيف جزءاً لا يتجزأ من النص"¹.

إن الغلاف الذي تفردت به "رواية سلطانات الرمل"، فضاء واسع تتربع عليه مجموعة من الأيقونات والعلامات، التي تساهم في التعريف بالعمل الأدبي حيث تتكون من: اسم المؤلفة، عنوان الرواية، التجنيس، الصورة والألوان ودار النشر، كما يمكننا أن نقسم غلاف الرواية إلى قسمين: الغلاف الأمامي والغلاف الخلفي.

نجد في الغلاف الأمامي للرواية "سلطانات الرمل"، اسم الكاتبة أعلى منتصف الصفحة بخط أقل من خطية العنوان، واختير له اللون الأصفر الذي يدل على الثقة والإبداع، كما تموضع عنوان الرواية أسفل اسم الكاتبة، والذي يتحكم في الواجهة الأمامية للغلاف وقد كتب بخط غليظ باللون الأحمر "سلطانات الرمل" بالإضافة إلى عنوان كتب تحته باللون الأبيض "سيرة أشهر جميلات بادية الشام" فنجد تحته مباشرة المؤشر التجنيسي "رواية" باللون الأبيض يتوسط السطر، وبعد كل هذا تأتي الصورة التي تشمل كل الغلاف وتضم مختلف الألوان، ولقد جاءت الصورة أمامية، وأعلى كل هذا نجد دوري النشر بخط متوسط باللون الأبيض.

¹ - عبد الحق بالعابد : عتبات، ص53.

أما الغلاف الخلفي يعتبر كخاتمة للعمل الأدبي، ونجد فيه عنوان الرواية كتب بخط أقل حجما مما هو مكتوب في الغلاف الأمامي، وتحت مباشرة صورة كاتبة الرواية بحجم صغير، وتحتها مباشرة نجد اسم الكاتبة "لينا هويان حسن" وسيرتها الذاتية مكتوبة بخط صغير باللون الأبيض وعلى جانب كل هذا نجد ملخص للرواية، كتب بخط متوسط باللون الأبيض وتحت التعريف المختصر للروائية مباشرة نجد صورتين، للروائيتين صدرتا للمؤلفة هما "نازك خانم" و "بنات نعش" وفي أسفل الغلاف وردت دوري النشر "منشورات الاختلاف" و "منشورات ضفاف" ومن بين عتبات الغلاف نذكر:

أ) -عتبة اسم الكاتب:

يعد اسم الكاتب من السمات البارزة في الغلاف لا يمكن تجاوزها، "فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، يحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون للنظر للاسم ان كان حقيقيا أو مستعارا"¹، فأهميته من أهمية الكاتب.

وما نلاحظه في رواية "سلطانان الرمل" أن الكاتبة اختارت وضع اسمها الحقيقي "لينا هويان حسن" وهذا دليل على تمكن الكاتبة من إثبات وجودها وفرض نفسها وجلب القارئ إليها، كما نجده أيضا في الغلاف الخارجي من الجهة الخلفية مباشرة تحت صورة الكاتبة، أما فيما يخص الموقع الذي اختارته الكاتبة لنفسها في روايتها، فقد جاء في أعلى الصفحة مباشرة فوق العنوان، حيث جعلت العنوان أكبر حجما من اسمها، ربما يدل هذا على تواضع الكاتبة أو هي حيلة لجلب القارئ إليها، أما بالنسبة لنوع الخط وحجمه، فإنه لم يكتب بخط غليظ وإنما كتب بحجم وخط متوسطين باللون الأصفر الذي يدل على تفاؤل الكاتبة كما يساهم في جلب انتباه القارئ إليه بسرعة، نتيجة لتأثير هذا اللون على النفس.

ب) -عتبة العنوان:

¹ عبد الحق بالعباد : عتبات، ص63.

لم تحض أي من العتبات بمثل ما حظيت به عتبة العنوان، وذلك أنها أولى العتبات للولوج إلى مغزى النص وفهم ما يريد الكاتب الحديث عنه، حيث " يعد العنوان نظاما سيمائيا ذو أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، تغري الباحث مع دلالاته، ومحاولة فك شيفرته الرامزة، ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جل عنايته لدراسة العنوانات في النص الأدبي، وقد ظهرت بحوث ودراسات لسانية سيميائية كثيرة خصصت جزءا كبيرا منها لدراسة العنوان وتحليله من عدة نواح: تركيبية، ودلالية، وتداولية، وآية ذلك أن العنوان هو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي قصد استنطاقها واستقائها بصريا ولسانيا، وأفقيا وعموديا"¹ وعليه يمكن القول أن العنوان ذو طبيعة تفسيرية، كما قد يكون مضللا في جانب ومعرفي في جانب آخر.

وما نلاحظ في رواية "سلطانات الرمل - سيرة أشهر جميلات بادية الشام-".

6./ العنوان الرئيسي: سلطانات الرمل.

7./ العنوان التجنسي: رواية.

8./ العناوين الفرعية:

العنوان الفرعي	الصفحة من ... الى ...
9./ حمرا الموت	من ص 13 الى ص 24
10./ الفرس رفعة	من ص 25 الى ص 29
11./ قطنة	من ص 31 الى ص 44
12./ مراية	من ص 45 الى ص 49
13./ عنقا. ليز . شمس	من ص 51 الى ص 56
14./ جرجس	من ص 58 الى ص 83
15./ منوى	من ص 85 الى ص 97
16./ سكرى	من ص 99 الى ص 101
17./ بوران	من ص 103 الى ص 132

¹ بسام موسى قطوس : سيمياء العنوان، المكتبة الوطنية بدعم من وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص33.

139 الى ص 133 من	18./ مَلَكْشاه ... سكرى
143 الى ص 169 من	19./ نسل السلطانات
171 الى ص 186 من	20./ رقااص الساعة الجديد
187 الى ص 191 من	21./ سلطنة
193 الى ص 195 من	22./ الضفة الأخرى
192 الى ص 205 من	23./ ربما المياه تلتقي
207 الى ص 215 من	24./ فكرى
217 الى ص 223 من	25./ الخيول
225 الى ص 245 من	26./ صقور
255 الى ص 258 من	27./ سكرى. طراد
261 الى ص 273 من	28./ الترغل
275 الى ص 299 من	29./ حيث تمر الغرائق
301 الى ص 320 من	30./ رمل عائد

ويمكن تحليل العنوان من عدة مستويات منها:

1./ المستوى التركيبى:

نلاحظ من النظرة الأولى للعنوان "سلطانات الرمل" أنه جملة اسمية تبدأ باسم "سلطانات" وهو مبتدأ وهو مضاف، "الرمل" مضاف إليه وجملة "سلطانات الرمل" في محل رفع الخبر.

يثبت لنا بفضل العنوان أنه يتضح معنى النص السردى، وبهذا ينحصر فكر القارئ في حقل دلالي يجعله يتجه بطريقة أسهل إلى معرفة ما تحتويه الرواية.

2./ المستوى الدلالي:

للعنوان علاقة ضمنية مع النص السردى الذي يحمل في طياته مقاصد مختلفة، فأول ما نلاحظه عند الرجوع إلى الرواية، أنه عنوان دال على اسم لأهم وأعظم نساء في تلك الفترة "سلطانات الرمل"، فهم يولدون من رحم الرمل ويسطرون ملامحهم بكبرياء البدوي

المشبع بتقاليده الموهلة، فتكشف الكاتبة في روايتها عن لثامهم وتلبسهم رداء الفروسية الجامعة نحو عروش السلطنة.

كما يمكن أن يكون للعنوان صلة وثيقة بالشخصيات وأماكن وجودها حيث جاء في الرواية "ومن عمق واحة مجهولة تخطر جدته مزدانة بأسمائها الثلاثة (عنقا، ليز، شمس) فيما السراب ينزه ثعلبه وينجب أذياله السبع المدوخة".¹

3./ القراءة السياقية للعنوان:

نجد رواية "سلطانات الرمل" مؤلفة من ثلاثمائة وأربعة وعشرون صفحة (324)، تشتمل على اثنان وعشرون (22) عنوانا فرعيا مختلفا في حجمه ومنته، هذه الأخيرة هي التي توفر على القارئ فهم العنوان الرئيسي وتختزل مفهوم الرواية، ومنها سنحاول الكشف عن مدى ارتباط تلك العناوين الفرعية بالمضمون، والحقيقة أن عنوان "سلطانات الرمل" مثر، مما يستدعي القارئ إلى ضرورة قراءة الرواية وفهم معناها والمقاصد التي ترمي إليها أحداث الرواية.

بناء على ما سبق ذكره يمكن اعتبار العنوان نصا مستقلا يوحى بعدد لا متناهي من الدلالات، ثم نصا متصلا بنص لاحق وهو المتن الذي يعنونه، ما يعمل على تقليص عدد القراءات الممكنة بحسب ما يوحى إليه المتن، وبهذا تكون دلالة العنوان دائما مؤجلة لا تكتمل إلا في وجود سياق معين.

ج) - المؤشر الجنسي: *indication générique*

" إن المؤشر الجنسي هو ملحق بالعنوان **"annexe de titre"** كما يرى "جنيت" فقليل ما نجده اختياريا وذاتيا وهذا بحسب العصور الأدبية والأجناس الأدبية، فهو ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبر عن الجنس

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف، دمشق، ط1، 2009، ص306.

الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذاك.¹ فبفضل هذا المؤشر يمكن للقارئ أن يهتدي إلى نوع الجنس الأدبي الذي بين يديه.

نجد في هذا النص السردي الموجود بين أيدينا، أنه طبع عليه اسم المؤشر الجنسي "رواية"، فلقد سهل علينا هذا الأخير معرفة نوع العمل الأدبي الذي نحن بصدد قراءته، وما نلاحظه نحن أن المؤشر الجنسي لهذا النص ، قد تواجد في الغلاف الأمامي للكتاب أسفل العنوان مباشرة باللون الأبيض وبخط واضح.

وانطلاقاً من الغلاف الخارجي الأمامي للرواية نستطيع القول أن الناشر قد نجح إلى حد بعيد في بناء علاقة وطيدة وتكاملية بين الغلاف الأمامي الخارجي للرواية ومضمونها. وفي الأخير نصل إلى أن المؤشر الجنسي رغم صغره إلا أن له وظيفة كبيرة وعظيمة، تساعد القارئ على إدراك العمل الأدبي قبل الولوج إلى فضاء النص الداخلي للعمل.

(د) - عتبة الصورة:

تعرف الصورة على أنها "تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري، أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء".² بناء على ما سبق ننقل إلى غلاف الرواية "سلطانات الرمل" الذي نعثر فيه على لوحة واحدة، تتربع كامل الغلاف تحمل في جوهرها العديد من المعاني، يمكن تفسيرها من خلال الغوص في أغوار النص.

فقد تضمنت هذه اللوحة صورة مرسومة بدقة، مثلت صورة امرأة ترتدي لباس تقليدي، لديها نظرة صامته بالإضافة إلى الكحل في عينيها، الذي يرمز إلى التمسك بالأصالة والعادات والتقاليد فتلك النظرة الصامته تخبئ في داخلها أسرار المجتمع البدوي، وأسرار نساء لهن قصص، بل هن كل الحكاية، نساء "سلطانات"، يتمشقن أنوثتهن حيث يصل الجسد ليقترح حصون العشق والغرام بأنفة الصحراء وشموخ الأنثى المدججة بكبريائها.

¹ - عبد الحق بالعباد : عتبات، ص89.

² سعيد بن كراد : سيميائية الصورة الاشهارية "الإشهار والتفصيلات الثقافية" إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 2006، ص31.

وقد دعمت الروائية "لينا هويان حسن" هذه الصورة بالعديد من الألوان باعتبار "أن اللون القدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان فإن لديه القدرة على الكشف عن شخصية الإنسان، ذلك لأن كل لون من الألوان يرتبط بمفاهيم معينة".¹، ومن بين هذه الألوان اللون البني الترابي الضبابي الباهت الذي تكمن دلالاته في أنه "تقل فيه النشاط الضاغط في الأحمر، ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوءاً، فهو إذن يفقد الدفع الخلاق الواسع، والقوة الفعالة المؤثرة للأحمر، نشاطه ليس إيجابياً، ولكن استجابياً متعلقاً بالحواس".²، فقد هيمن هذا اللون على فضاء الغلاف الأمامي والخلفي للرواية وأصبح أرضية تموضع عليه عناصر أخرى، كما يدل هذا اللون على حالة الهدوء والطمأنينة التي كانت تشعر بها الروائية، فهو أميل إلى الإيحاء منه إلى إثارة الانفعال والنشاط.

وعليه يمكن القول لعل هذا اللون وضع ليخفف سوداوية الواقع المأساوي في الرواية، الذي يمثل حالة الحرب التي كانت تحدث بسبب الصراع والتنافس على حسناء القبيلة في تلك الفترة.

هـ - عتبة الناشر:

إن لدور النشر دورٌ في جعل المؤلف ينجح وينال من الشهرة والنجاح ما يناله، وتعد من بين عناصر المناصب عامة³، وإذا كانت دور النشر معروفة كان لها دور في جعل الكتب الموزعة من طرفها كثيرة العرض والطلب من طرف القراء.

لقد كان من بين الأسماء المعروفة لدور النشر، "منشورات الاختلاف" (Editions El-Ikhtilef) التي اشتركت معها في النشر أيضاً "منشورات ضفاف" (Difaf Publishing)، فقد اهتم كل منهما بطباعة عمل الروائية "لينا هويان حسن".

¹ - أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 1982، ص183.

² - المرجع نفسه: ص186.

³ - عبد الحق بالعباد : عتبات، ص90.

جاءت عتبة دار النشر أعلى الغلاف بين جانبي الصفحة في أعلى جانب الجهة اليمنى جاءت " منشورات الاختلاف"، أما الجهة اليسرى جاءت "منشورات ضفاف"، كتبنا بخط صغير باللون الأبيض وأيضا ذكرنا في أسفل الصفحة الخلفية للرواية باللون الأبيض. وخلاصة القول أن كل هذه العتبات النصية، قد أضاعت جوانب رواية "سلطانات الرمل"، لما تحمله من دلالات وإيحاءات خاصة عتبة الغلاف، باعتبارها تتخذ شكلا جماليا وتحمل جل العتبات النصية ذات القيمة الفعالة في توجيه القارئ على التوغل في أعماق النص، بالإضافة إلى عتبة العنوان الرئيسي الذي ساهم في توضيح المتن والكشف عن محتواه، كما كان أيضا للعتبات الأخرى (اسم الكاتب، الصورة، المؤشر الجنسي، دار النشر) دور في فهم مقصدية هذا النص السردي ومن هنا ننتقل إلى دراسة مضمون النص.

المبحث الثاني: تجلي السرد الوصفي من خلال أماكن الرواية)

المفتوحة والمغلقة).

يعد وصف المكان عامل هام في بنية الرواية، بحيث أنه يعكس لنا الأماكن التي تتحرك فيها الرواية، فقد تعددت الأماكن في رواية "سلطانات الرمل" للكاتبة "لينا هويان حسن"، واختلفت حسب مظهرها وأوصافها، وأشكالها، وهذا ما جعل الرواية تتطور وتسير أحداثها. ولقد تضمنت رواية "سلطانات الرمل" عدة أماكن، كان من ضمنها الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة التي كانت سرحاً لمجموعة من الشخصيات.

1- وصف الأماكن المفتوحة.

المكان الذي ألفه الإنسان يرفض أن يبقى مغلقاً بشكل دائم بل يتفرع إلى أماكن أخرى، ومنها المكان المفتوح هو "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحباً وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"¹، وعليه فالأماكن المفتوحة هي أماكن منفتحة على الطبيعة.

وتتخذ الروايات عموماً أماكن منفتحة على الطبيعة، وتؤطر بها الأحداث مكانياً، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكله الهندسي، وفي طبيعتها وأنواعها، وإذا تظهر فضاءات وتخفي أخرى²، ولقد جاءت رواية "سلطانات الرمل" مفعمة بالأماكن المفتوحة، والتي جاءت مشحونة بدلالات عديدة، وهذا سيتضح من خلال استخراجها من الرواية.

ومن الأماكن المفتوحة، التي وظفتها الساردة في روايتها، نذكر:

¹ - أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2009، ص51.

² - الشريف حبيطة : بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص244.

ولكننا سنقوم أولاً بذكر الأماكن الرئيسية والأساسية لهذه المنظومة السردية وهما مكانان رئيسيان جرت فيهما أحداث متعددة وهما كالآتي: (دمشق، بيروت).

أ) -دمشق:

يحمل النظام السردى في عوالمه، وقائع سردية متنوعة ودلالات متعددة انطلاقاً من عناصره، ومن ضمنها (المكان).

ولقد مثلت (دمشق) المكان الروائى الرئيسى، الذى كان فعالاً فى سير أحداث رواية "سلطانات الرمل"، حيث عاشت فيها شخصيات الرواية لمدة سنوات، فقد تحدثت عنها الساردة بقولها "تطلعت صوب الصحراء، فوجدتها منبسطة تمتد نحو ألف وخمسمائة ميل حتى البساتين التى تحيط بدمشق، وهبت نسمة صحراوية حولى"¹، بناءً على هذا المقطع السابق يتضح أن الساردة كانت تتحدث عن "صحراء دمشق"، باعتبار أن هذه الأخيرة كانت المكان الذى تحركت فيه جل شخصيات الرواية.

ب) -بيروت:

تعتبر المكان الثانى الذى جرت فيه مجريات الرواية، وذلك لتحول الحياة فى الرواية ببطء من حياة البداوة "دمشق" إلى حياة الحضارة "بيروت".

بعد انتهاء عنقا الملقبة بليز -إحدى الشخصيات الرئيسية فالرواية- فى العيش بدمشق قصدت بيروت " فأحببت بيروت ورائحة الليمون حيث حموضة منمقة حادة"²، كما وصفت الساردة فى موضع آخر هذه المدينة الجميلة بقولها "حكى مخليفا لطراد يومها عن بيروت وجمال أرضها المدرجة ورمائها وبرتقالها ونخيلها وتينها ونسائها، الثلوج التى تغطي قمم الجبال فى الطريق"³.

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص 09.

² - الرواية : ص 62.

³ - الرواية : ص 20.

وفي هذه المدينة الكبيرة نجد الكثير من الأماكن التي عمدت الكاتبة ذكرها منها "معهد لإعداد المعلمين": "فأسست في بيروت دير الأخوات الفرنسيات نوت ردام الناصرة"¹. وبناءً على كل ما سبق ذكره يتضح لنا أن الساردة نجحت في الإستعانة بذاكرتها البدوية (دمشق) والحضرية (بيروت) لتقتنص الموروث الشفهي والحكائي الصحراوي وتوظفه وفق منطق التوثيق والتأريخ في شقها الحضري.

(ج) - الصحراء:

الصحراء التي نجدها في رواية "سلطان الرمل" هي في وجودها الطبيعي ممثلة في الخلاء والعراء، فهي منطقة قاحلة حيث المطر قليل جداً، وبالتالي فظروف الطقس معادية للحياة النباتية والحيوانية.

فالصحراء: "هي المكان الذي يعطيك حرية إلى حد العصيان"²، كما وصفت الساردة الحياة في الصحراء بقولها "وتحدث الحياة في الصحراء مبسوبة مثل قماشة حرير ذهبي يفرضها تاجر أمام امرأة ثرية"³.

لقد استطاعت الروائية أن تجسد فكرة الصحراء في العديد من المواضع كما في القول التالي "الصحراء ذلك المكان الذي إختلسه الأدباء ليحكوا عليه أبطال قصصهم الرومنسية، زارها الجواسيس ليعرف التاريخ شيئاً اسمه الاستشراق، وللأنبياء سيرة أخرى مع الصحاري إنه الوحي"⁴.

كما كانت الصحراء المكان الذي يجري فيه العديد من الحروب خاصة بين القبائل، التي كان سببها حسناوات القبائل مثلما جاء في قول الساردة: "وتموج الصحراء بالحروب بين القبائل وثمة أموات مشهورون تعشقهم ذاكرتها مثلما تولع أيضاً بالحسناوات اللواتي يشعلن

¹ - لينا هويان الحسن : سلطان الرمل : ص 62.

² - الرواية : ص 16.

³ - الرواية : نفس الصفحة 16.

⁴ - الرواية : ص 35.

الفتنة والحكايا"¹ كان من بين هذه القبائل التي ذكرتها الساردة في روايتها (حلف أهل الشمال) و(عشائر عنتره)، كانوا على صراع دائم وحالة قتال وأصبحت الحرب بينهم "سجالا داميا"².

ومن خلال كل هذه الأوصاف السابقة للصحراء نخلص إلى أنها كانت المكان الرئيسي الذي جرت فيه جل تحركات القبائل التي كثرت النزاعات بينها بسبب القصص الرومانسية.

د) - الجبال:

تتقلنا الكاتبة إلى مكان آخر مفتوح وهو الجبل تكثر فيه الحواجز، وعر ضيق، توجد فيه نباتات فتقول الساردة "حيث كان جرجس يعمل مع مجموعة من رجال لبنان على إعادة تشجير الجبال التي راحت أخشاب غاباتها ضحية القطارات"³، فهو فضاء واسع يشكل جزءا من الفضاء الجغرافي للرواية.

فالجبل أيضا هو كل ما ارتفع من الأرض وتجاوز التل علواً، وهو مكان موجود في الطبيعة، وقد ظهر في الرواية كمكان للارتحال والمقطع الآتي يبين ذلك "لم يكن سهلا بالمطلق إنتزاع ابنة باشا عشيرة (طي) التي كانت تعيش مرتحلة من الخابور إلى ما وراء الدجلة وصولاً إلى جبل حمير"⁴، بالإضافة إلى هذا نجد صورة أخرى يوجد فيها مظاهر الاستكشاف والمغامرة كما هو موضح في قول الساردة "بعد ذلك رأوا تحويل نشاطاتهم الاستكشافية إلى جبال البلعاس، يقال أن هضابه وشعابه تخبئ نواويس موتاهها كانوا يدفنون مع ذهبهم"⁵.

¹ - الرواية : ص45.

² - الرواية : ص34.

³ - الرواية : ص64.

⁴ - الرواية : ص18.

⁵ - الرواية : ص156.

وعليه فالجبل يعد إحدى أهم الأماكن المفتوحة في الرواية منها ما جاء في قول الساردة كالأتي: "كان طراد قد احتفظ من طفولته بذكرى جبال البلعاس وهي لازالت محتفظة بأشجار البطم الشهيرة وطعم زيتها الذي يفضلهُ البدو على زيت الزيتون"¹.

ونصل إلى أن الجبال في رواية "سلطانات الرمل" قد حملت العديد من الدلالات كان من بينها أنه مكانا تكثر فيه النباتات والأشجار وكان مكانا للارتحال وتقل شخصيات الرواية بالإضافة إلى وجود نشاطات إستكشافية.

هـ) - الأرض:

تعتبر الأرض مسكنًا لملايين الأنواع من الكائنات الحية، بما فيها الإنسان، وهي المكان الوحيد المعروف بوجود الحياة عليه.

فقد وردت الأرض عدة مرات في الرواية ويظهر ذلك في المقطع التالي: "وتفعلها الأرض وترجف من الوريد إلى الوريد وتبزق شقائق النعمان لتقهر شحوب البوادي وعزلة لونها الغباري المظلل"²، فهنا يوحي هذا المقطع إلى وصف الأرض في الربيع وكيف تتفتح الأزهار وتصبح المناظر خلابة ويزول اللون الغباري عن النباتات.

فقد كان البدوي مولعًا بخبايا الأرض، فكان لا أحد ينافسه بالنبش فيها فقد كان: "يعينهم بعينين ثاقبتين يدلهن على الأرض التي تخبئ الفطر وينكش نبتة الحيلوان دون أن يخرب بصيالاتها"³.

وعليه يمكن القول أن الأرض إحدى أهم الأماكن المفتوحة باعتبارها مسكن لملايين أنواع الكائنات، يوجد فيها مكان مجرى الرواية (دمشق) بالإضافة إلى الأماكن الأخرى، جاءت كلها ضمنها، فهي المكان الذي إنتقلت فيه كل شخصيات الرواية.

¹-لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص157.

²-الرواية : ص19.

³-الرواية : ص94.

و) -البادية:

هي كل بقعة من الأرض لا تكفي أمطارها للزراعة، ولكنها تنبت نباتات طبيعية تعيش عليها الإبل والضأن... إلخ، تتميز بأراضي خصبة صالحة للزراعة وبوجود مناطق صالحة للرعي.

فالبادية "من عمق الشتاء تستيقظ وتبدأ بالتحرك، تبدأ بالبريق وتطير بذرة ربيعها وتنبض شرابينها القائمة وتتفخ الدفء في أمعائها وتلقح الأفاعي والعقارب بلطفها، وتستفيق الزواحف وتخرج من جحورها"¹.

وعليه فالبادية بيئة بسيطة من صنع الإنسان، وتعتبر جزءاً من الأراضي الصحراوية، فالبادية في الشتاء تختلف عن الصيف، الشتاء بارد أما في الصيف حار وقاسي وتتحول فيه كل النباتات.

ز) -الجامعة:

من الأماكن المفتوحة، إحدى مؤسسات التعليم والتنشئة في المجتمع، لا يرتادها إلا الصفوة، تعمل على توسيع آفاقهم في الحياة العلمية والعملية.

ومن نماذج هذا المكان في الرواية نذكر قول الساردة: "جرجس خريج الجامعة الأمريكية في بيروت، تزوج قريبته روز وقصد مصر ليكون من جملة خريجي الجامعة الأجنبية."²، هنا الساردة لم تصف الجامعة ولم تعطي لها أي أهمية عكس هذا القول: "جمعوا حقائبهم واتجهوا صوب دمشق ليدرسوا في جامعاتها باختصاصات مختلفة وفي سن متأخرة قياساً للعمر الافتراضي للإلتحاق بجامعة"³، وكذلك أشارت إلى السنوات التي مر بها طراد في الجامعة بحيث: "مرت السنة الأولى من الجامعة وهو يعاني من سيادة الخجل... ويعتمد الجلوس في مقعد قريب"⁴، وفي "السنة الثانية أصبح ممثلاً، ممثل في المسرح

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص28.

² -الرواية : ص57.

³ -الرواية : ص165.

⁴ -الرواية : ص177.

الجامعي وشارك في حفلات التعارف الجامعية"¹، وفي "السنة الثالثة أصبح رساماً"²، وهنا الساردة وصفت جميع السنوات التي مر بها طراد من دخوله إلى تخرجه وكيف أصبح رساماً.

ومن خلال ما سبق، نلخص إلى أن الجامعة في رواية "سلطانات الرمل" قد اتخذت مكاناً للعلم والتحضر والانفتاح على الآخرين باعتبارها تمنح الشهادات أو الإجازات الأكاديمية لخريجها، لكن الساردة في الرواية اقتصرت ذكرها للجامعة في مواضع قليلة عكس الأماكن الأخرى المفتوحة، تعددت وتنوعت في الرواية.

(د) - الحديقة:

هي مساحة من الأرض مزروعة بصورة طبيعية، أو من صنع البشر بمختلف أنواع النباتات من الأزهار إلى الشجيرات والأشجار الباسقة، وتكون عادة منسقة الشكل ومهيأة لاستقبال الناس لممارسة أي نشاط يحبونه في الهواء الطلق، سواء للتنزه أو للجلوس تحت ظل الأشجار للقراءة والتأمل.

ولقد تحدثت عنها الساردة وأبرزت معالمها وذلك في قولها: "قبل أن تسكن دارها قد استزرع لها حديقة يرتقال من الصنف ذاته الذي أخذت منه حديقة كاملة إلى فرنسا وزرعت في فرنسا في حديقة لويس الرابع عشر، وزرع لها الياسمين"³، هنا الساردة إكتفت بالإشارة إلى الحديقة فقط، فهي بالنسبة لها مكان ليس له أهمية كبيرة، لذلك لم تتعمق في وصفها.

الحديقة، فضاء فسيح وواسع، يلجأ إليها الناس للترويح عن أنفسهم وإزالة التعب والقلق، كما يعتبر مكان لالتقاء الأحبة، والمقطع التالي يوضح ذلك، "وأيضاً حضرت (عناق) الحفلات المسائية التي كانت تقام في حديقة رستم باشا"⁴.

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص178.

² - الرواية : ص178.

³ - الرواية : ص110.

⁴ - الرواية : ص63.

وبناء على ما سبق ذكره، نصل إلى أن الحديقة، المكان الذي يسحرنا بالأشجار التي تغطيها، ومكانا للهو، والتقاء الأحباب والترويح على أنفسهم، ومع كل هذا إلا أن الكاتبة اقتصرت ذكر الحديقة في مواضع قليلة فقد تحدثت عن حديقة رستم باشا وزوجته فقط.

2- وصف الأماكن المغلقة:

للأماكن المغلقة أهمية كبيرة في الرواية فهي تتصف بالمحدودية، بحيث الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد باعتبارها: "الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطاراً لأحداث قصصهم، ومتحرك شخصياتهم"¹، وعليه فالأماكن المغلقة لها تأثير في حياة الإنسان وتبعث فيه إحساساً خاصاً يبعث فيه الأمل والإرتياح.

كما أن المكان المغلق "يمثل غالباً الحيز الذي يحتوي حدوداً مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيداً عن صخب الحياة"².

من خلال دراستنا للرواية "سلطانات الرمل" للكاتبة "لينا هويان الحسن" والتمعن فيها، نكشف أن الكاتبة قد إختارت إطاراً مغلقاً، تتوالى وتتطلق منه الأحداث، يتمثل في (الخيمة، القصر، المنزل، البيت)، فقد جاءت كل هذه الأماكن المغلقة، مشحونة بدلالات وسنبين ذلك من خلال ذكرها:

سنبدأ أولاً بالأماكن البارزة في الرواية، والذي كان المكان المهم في الرواية وذلك لوجود الحدود التي تفصله عن العالم الخارجي، وتميزه عن المكان المفتوح وهو كالاتي:

(أ) - البيت:

¹ - الشريف حبيبة : بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص204.

² - أوريد عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، ص59.

هو المكان الذي يعتاد الإنسان أن يبيت فيه أي يقضي الليل نام أم لم ينم، ولا يشترط فيه أن يكون مبنيا ولكن يشترط أن يكون لعائلة صغيرة واحدة لا يشاركهم فيه أحد، فقد وصفه "باشلار" بقوله: "البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول... فإنه مهد البيت، فالحياة تبدأ جيدة، محمية دافئة في صدر البيت"¹، كما أنه مقترن بذكرى الطفولة للأطفال. تعطي "لينا هويان الحسن" أهمية كبيرة في روايتها للبيت، فهي تقف عنده وتصفه وتضفي عليه دلالاته، وذلك لأن "من الخطأ مثلا النظر إلى البيت كركام من الجدران والأثاث يمكن تطويقه بالوصف الموضوعي والانتهاه من أمره بالتركيز على مظهره الخارجي وصفاته الملموسة المباشرة"².

كما أنه يعتبر أيضا مكانا للإقامة والانتماء والألفة، فهو مصدر الراحة والطمأنينة النفسية وهذا ما عبرت عنه الساردة وذلك بقولها "وصل البيت، كان الأهل نياما، بهدوء وصمت ربط فرسه بالواسط، والواسط هو العمود الذي يتوسط الربعة"³ كما مثل البيت مظهرا من مظاهر الحياة الداخلية للأفراد، حيث جاء في الرواية: "كل ظنها كان أن عمر لم يعد يريد لها، مرضت وظلت لمدة شهر حبيسة البيت"⁴، فبحدوده المغلق التي تفصله عن العالم الخارجي لا يستطيع الأفراد الخروج من البيت مثلما ذكرت الساردة أن الشخصية ظلت حبيسة البيت.

وعليه يمكن القول أن الساردة رغم أهمية البيت في الرواية وباعتباره المأوى الرئيسي لجل الشخصيات إلا أنها ذكرته في موضعين فقط، كما أن هذا المأوى تعددت مفرداته في الرواية كالخيمة والمنزل... إلخ، فقد ذكرته ككلمة ولم تقم بوصفها من الداخل والخارج.

(ب) - الخيمة:

¹ - غاستون باشلار : جماليات المكان، ترجمة هلسا غالب، المؤسسة الجامعة للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص38.

² - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص43.

³ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص46.

⁴ - الرواية : ص117.

رمز من رموز التراث الذي يميز البدو الرحل وسكان الصحراء، ووحدة خصوصيتهم، حيث كان بيتهم الثابت والمتنقل حسب الحاجة والظروف التي يحددها المرعى والمشرّب والأمن، كما تمثل الخيمة تجسيداً للعلاقات الاجتماعية والروابط باعتبارها المكان الذي يأويهم.

تتميز أيضا بانفتاحها على الطبيعة وسهولة وصفها ونقلها، وحتى المادة التي صنعت منها كانت من جلود الحيوانات وأصوافها وأوبارها وقد ورد ذلك في القرآن الكريم لقوله تعالى: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۚ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ"¹

فالخيمة تنصب على أعمدة وتشد وتثبت عن طريق الحبال والأوتاد، حيث جاء في الرواية قول الساردة: "وبعد منتصف الليلة الثانية أناخت ذلولها عند أول خيمة بلغت عند أطراف المخيم، وكانت عطشى وجائعة، الخيمة كانت لراعي غنم فقير بلع دهشته من امرأة فاتنة على (ذلول) تأتي بعد منتصف الليل".²

ولقد تنوعت الخيم في الرواية كانت خيمة شيخ القبيلة التي كان يجتمع فيها الأفراد عند حصول أي أمر طارئ، كانت خيم النساء وخيم الرعاة... الخ ونصل إلى أن الساردة أظهرت الخيمة كمكان مغلق ومأوى لعيش شخصيات الرواية، فكانت المكان الذي يحوي مأكلهم ومشربهم ومكان نومهم، والذي يحميهم من المطر أيضا.

ج) -القصر:

مكان فخم في شكله، فاخر في محتوياته، مساحته كبيرة جداً يحتوي على غرف كثيرة وطوابق عدة، قد يتوه الشخص في التنقل بينه، وهذا ما يوضحه المقطع الوصفي الآتي: "قصر ابن وردان الذي ظل معيباً بقلب الفراغ، نوافذ عارية، لا درجات ولا ستائر ولا شيء،

¹ - سورة النحل : الآية 80.

² - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص40.

فراغ يدخل كما يشاء هناك الفراغ يطل ولص محتال"¹، فالقاصة هنا تصف قصر ابن وردان الذي ظل حالياً والفراغ القاتل يملأه في كل مكان.

ولقد تعددت القصور في الرواية، حيث قامت شخصيات الرواية- كان من بينهم- "لورنس راكان" بالتنقيب والاستكشاف عن هذه القصور بحيث "خيموا قرب قصور أثرية، قصر التملك، قصر الأبيض، قصر البرج، قصر أبو حنايا، قصر الشطيب، قصر أبو الشرقي"².

ومن خلال ما سبق نصل إلى أن القصر في رواية "سلطان الرمل" كان ذلك المقر الفارغ والخالي فقد كانت النوافذ، الدرجات، الأبواب، كلها خالية بسبب الحروب التي جرت في تلك الفترة وخلفت ورائها القتل والدمار لكل القصور التي ذكرت فالرواية.

(د) -المنزل:

هناك فرق بين البيت والمنزل، فالمنزل هو ما كان فيه أكثر من بيت سواء كانت البيوت مرتبطة ببعض ببناء، كالعمارة والدار أو كانت البيوت متفرقة كمجمع صغير. ولقد ورد ذكر هذا المكان المغلق في الرواية في موضعين(2)، مثلما جاء في قول القاصة: "في عز الظهيرة غزى قومها، وبلغ منزل أبيها المرفوع على إحدى عشر عموداً"³، فهذا المقطع يوحي إلى وصف المنزل الذي كان مرفوعاً على إحدى عشر عموداً وكيف بلغته شخصية الرواية، بالإضافة إلى هذا الوصف ورد وصف آخر للمنزل حيث: "كانوا يقضون شتاءاتهم في القباب الطينية المخروطية عداً منزل جده المبني بالحجارة السوداء من طابقين، عليته مسقوفة بالقرميد"⁴.

نصل إلى أن الساردة تطرقت إلى وصف المنزل وصفاً دقيقاً، فقد تحدثت عن كيفية بناءه وماذا يحتوي، لكنّها في وصفها لم تهتم بالجانب الداخلي من المنزل واهتمت بالشكل

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص150.

² - الرواية : ص154.

³ -الرواية : ص19.

⁴ - الرواية : ص90.

الخارجي فقط، مع أنه يعد من أهم الأماكن في الرواية باعتباره مسكن العديد من الشخصيات.

وفي الأخير نصل الى أن رواية "سلطانات الرمل" قد شملت أماكن كثيرة لم نذكرها كلها، لكن الأهم أن الأماكن المذكورة قد غطت كل الرواية بشكل كبير بين المفتوح والمغلق، ولكل مكان دوره ودلالته فقد كان منها الأماكن الرئيسية مثل (دمشق) في الأماكن المفتوحة، أمّا الأماكن المغلقة فقد كانت الخيمة المكان الأساسي باعتبار دمشق المكان الذي جرت فيه أغلب الأحداث وشمل كل الأماكن سواء المفتوحة أو المغلقة.

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن المؤلفة "لينا هويان الحسن" من خلال هذا النص الروائي الذي تناولناه- سلطانات الرمل- قد بينت لنا الدور المهم الذي يلعبه المكان في الرواية، فذكرها للمكان في الرواية ووصفها له، يساعدنا على توضيح الرؤى في الرواية، باعتباره يساهم في إعطاء نظرة شاملة، سواء المكان المفتوح أو المغلق.

وقد جاء ذكر الأماكن المفتوحة طاغيا أكثر من الأماكن المغلقة باعتبار أن أحداث الرواية جرت أغلبها في البادية الشامية، ولا ننسى العتبات النصية التي بينت لنا أهم عناصر الرواية وجعلتنا نفهمها عنصرا عنصرا.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

فنية السرد الوصفي من خلال

شخصيات رواية "سلطانات الرمل".

المبحث الأول: تجلي الوصف من خلال أنواع الشخصيات في الرواية.

- 1- وصف الشخصيات الرئيسية.
- 2- وصف الشخصيات الثانوية.
- 3- وصف الشخصيات الهامشية.

المبحث الثاني: تجلي الوصف من خلال الأبعاد الدلالية لشخصيات

الرواية.

- 1- البعد الجسمي.
- 2- البعد الاجتماعي.
- 3- البعد النفسي.
- 4- البعد الأيديولوجي.

الفصل الثاني: فنية السرد الوصفي من خلال شخصيات "رواية سلطانات الرمل".

إن الحديث عن البنية السردية، يقتضي منا ذكر أهم عناصرها، لذا جاءت الشخصية كعنصر غني بمميزاته وسماته، التي لا تقل أهمية عن باقي العناصر الأخرى، فالشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة، فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية.

لقد بسطت الشخصية نفوذها على أقلام الأدباء والنقاد لأنها المفتاح الذي يفتح به الروائي أبواب نصوصه، والتي من خلالها يعكس المبدع صورة مجتمعه وواقعه من خلال وصف هذه الشخصية فوصفها يعتبر تمهيداً أيضاً لكي يفهم القارئ الرواية ومحتواها، ويميز خصوصيتها وأفعالها.

ولقد جاءت رواية "سلطانات الرمل" مفعمة بأوصاف العديد من الشخصيات الرئيسية، الثانوية والهامشية، كما أن الروائية "لينا هويان الحسن" حاولت رسم شخصيات روايتها وفق أبعاد دلالية حددتها، باعتبارها هي التي تمنحها تلك الصفات والمميزات الخاصة، التي تُكوّن لها القدرة على القيام بأدوارها.

المبحث الأول: تجلي السرد الوصفي من خلال أنواع الشخصيات في

الرواية (الرئيسية، الثانوية، الهامشية)

الوصف هو الذي يمنح الشخصية فاعليتها في الرواية، باعتبارها المحور الرئيسي، فهو الذي يبث فيها الحركة ويمنحها الحياة، ولقد لجأ الكتاب الروائيون إلى تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات للقارئ.

ولقد تجلّى في رواية "سلطانات الرمل" تنوع الشخصيات بين الرئيسية، والثانوية، والهامشية، كمعظم الروايات الأخرى، فرواية "سلطانات الرمل" تعد من أهم الروايات التي عالجت وصف المرأة من بداية الرواية، إلى نهايتها، بحيث قدمت الساردة نساء (سلطانات) الرواية تقديمًا يختلف عن نساء الروايات الأخرى.

والشخصيات في الرواية قسمت إلى ثلاثة (3) أنواع هي كالاتي:

1- وصف الشخصيات الرئيسية.

الشخصيات الرئيسية وهي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة كبيرة، أي أنّها شخصيات مركزية تقود بطولة الرواية، ولقد عرفها "جيرالد برنس" في "قاموس السرديات" بقوله: "الشخصية الرئيسية هي التي تمثل بؤرة الاهتمام، ويتم فصل السرد بناءً على (صراع) بين الأشخاص، يتضمن شخصيتين رئيسيتين لهما أهداف متعارضة، البطل والخصم"¹، وعليه فالشخصية الرئيسية نجدها طاغية وموجودة بكثرة في الرواية، إذ ينصب إهتمام القراء والنقاد حولها.

ويعرفها أيضا "إبراهيم فتحي" في "معجم المصطلحات الأدبية" بقوله: "الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية، أو أي أعمال أدبية أخرى، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما هي الشخصية المحورية"²، وعليه فهي تمثل محور الرواية ودورها يكون واضحا باعتبارها أكثر حفا في الظهور في الرواية.

¹ - جيرالد برنس : قاموس السرديات، ترجمة السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1،

2003، ص159.

² - إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين متحدين، تونس، ط1، 1986، ص212.

لقد ظهرت الشخصيات الرئيسية في رواية "سلطانات الرمل" بطابع منفرد وسلوك خاص، ودلالات فنية نحاول الإشارة إليها، أثناء التعرض لبعض نماذج من هذه الشخصيات الرئيسية والتعرف على أهم أوصافها ومدى أهميتها في هذا النص الروائي.

تطل علينا الرواية بالعديد من الشخصيات الرئيسية، ومنها نذكر:

أ- حمرا الموت:

استهلّت الساردة الرواية بوصفها فقالت: "البعض قال أنّها كانت ساحرة حرقت حافر حمار وحش وسحقته واكتحلت به، هكذا قالوا عن سر نظراتها، جسدها كان خاليا من الشعر مثل مرآة، بنات عمها قلن أنّها صنعت خلطة من مخ أرنبه ومرارتها، تحول دون إنبات الشعر وحمّت بشرتها البيضاء القرنفلية من النمش الذي تسببه شمس الصحراء بمرهم، قيل أنّها كانت تصنعه من مرارة ذئب مخلوطة بالورس، ومن دم أفعى و زيت نبتة صحراوية صنعت ما يجعل شعرها طويلا كثيف لا يمكن لأنثى أخرى أن تنافسها بطول جدائلها".¹

ابنة باشا عشيرة "طي"، سميت حمرا الموت لأن رسالة حبها التي أرسلتها إلى عشيقها "أحمد بيك" وهذا ما ذكرته الساردة في قولها: "كما أرادت حمرا جاء البيك على فرسه البيضاء الشهيرة ليختطفها وسط الدماء والدموع ونحيب الأمهات اللواتي ثكلتن حمرا بسبب خفقة قلب"² تسببت في قتل أخيها وعقيد حرب قومها وكل عبيد أبيها.

ولقد كانت حمرا الموت "رشيقة كغزالة، متنبهة كالثعلبة، وشريرة كعفريّة، فخورة كملكة، إلى أن تأتي اللحظة المناسبة وتعلن حقيقتها بغتة واقفة مثل كوبرا"³.

كما كانت تعرف عن الصقور أشياء كثيرة "حمرا كانت تدهنها بمغلي الحنظل البارد، تنفخها أسفل رقبتة وتحت جناحه تلاعب طيورها، تحب فيها الغموض المستقر في عيون سوادها حار عميق، تلمح حزب الصقور في أسرها".¹

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص14.

² - الرواية : ص19.

³ - الرواية : ص 15.

بعد سنوات قليلة "ففي ليلة كان فيها القمر بدرًا كاملاً، نهضت الفتاة وهي تصرخ متألمة، حَارَ أهلها بأمرها، كانت تضع يدها على بطنها وتصرخ: (سكين... سكين في بطني...) لم يطلع الصبح إلا والفتاة كانت جثة هامة"²، ماتت حمرا الموت بداء غامض³ "وبلهفة سرى خبر موتها بين العشائر، لم يبكوها، لكن فجعوا وصمتوا"، ماتت وتركت وراءها طفلة جميلة تشبهها.

ب- قُطنة:

ابنة ابن الكنج، سميت قُطنة لأن ابن الكنج "حدّث زوجته التي كانت حامل عن جمال القطن، وبعد عدة شهور ولدت طفلة بيضاء كالقطن فسمّاها الكنج قُطنة"⁴، "فقد كانت لا تشبه أي امرأة أخرى، كانت أنثى مثل أنثى أي حيوان"⁵، كما أن جمالها كان يجتاح الصحراء فعندما "بلغت قُطنة الخامسة عشر كان والدها ابن الكنج قد مات وتركها في عهدة شقيقها الأكبر متعب، وبدأ أصيت حسنّها يجتاح الصحراء، وحيث بلغت العشرين كانت أينما مشّت سحرت وراءها العيون"⁶.

كما أنّه في تلك الفترة كانت الصحراء تضجّ بتحركات القبائل وكثرة النزاعات، وكانت العشائر تغزو بعضها، فقد غُزّت عشيرة قُطنة من قبل عشيرة (الرولة من عنزة)، وخلفت واحدا من أشقاء قُطنة قتيلا، "بعد انتهاء الغزو علا صوت عويل النساء ونزلت قُطنة على ظهر ناقة بيضاء، مغطاة بحرير أحمر وقد ظفرت ليرات الذهب من شعرها، وورائها خادماتها على ناقة حملتها كل ذهبها وحريرها، ساقّت الناقة لتشق طريقها بين الرجال الذين ظلوا في المخيم"⁷.

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل: ص22.

² - الرواية : ص24.

³ - الرواية : ص23.

⁴ - الرواية : ص32.

⁵ - الرواية : ص31.

⁶ - الرواية : ص33.

⁷ - الرواية : ص34.

وعليه فقد كانت الحسناء قُطنة سببا في إشعال الغزوات بين القبائل وكانت سببا أيضا في مقتل الكثير من الأبرياء.

ج- مراية:

ابنة حمرا الموت ماتت وتركتها صغيرة، سميت مراية لأن: "لديها بشرة بيضاء وشفافة كالمرآة"¹، فقد كانت حسناء مثل أمها حمرا الموت وكما يعرف عن الحسنات في الصحراء أنهم هم أسباب الفتن، فقد تحدثت عنها الساردة قائلة: "ويخلق اسم مراية ابنة حمرا الموت كحسنا جديدة تتأهب لدخول بدن القصص والحوادث القادمة"².

كانت مراية "مدللة أبيها، وأشقاءها زفت لعقيد حرب قبيلتها وواحد من أبناء عمومتها رديني أبو الدندل"³، ولكن بعد زواجها بوقت قليل نشبت مشادة بين مراية ودندل فقد خونها وصارحها بما تتناقله الأخبار، والألسن سراً عن غرامها القديم بجدةان، فلم تقبل مراية الإهانة وعادت الى ذوبها، وطلبت من شقيقها الأمير (دبلان)، الذي كان قد خلف أبيها (أحمد بيك الموالي) أن يطلقها من "رديني"، الذي يشك في إخلاصها له، ولتعاقب "رديني" أكثر أرسلت وراء "جدةان"، فتزوجت به وبفضلها عاد الأمان الى القبيلتين، وظل "رديني" يكظم غيظه وحزنه وندمه على ما كان منه.

إلا أنها في مرة من المرات "تشاحنت مع زوجها وسمعت منه كلاما لم تقبله، عادت إلى ذوبها وطلبت الطلاق مجددا وتزوجت مرة أخرى من رديني أبو الدندل عقيد حرب قومه في ديرة الشمبل"، وبعد ذلك أنجبت مراية من رديني "صبيا في ليلة اكتمل فيها البدر ولاح المريخ غير بعيد عن مراية وهي تسمي وليدها دندل"⁴.

وعليه فهنا الروائية ذكرت أهم أسباب النزاعات الملحمية في تلك الفترة وهي النساء الحسنات وكانت مراية واحدة منهم.

1- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص23.

2- الرواية : ص45.

3 -الرواية : نفس الصفحة45.

4 - الرواية : ص49.

د- عنقا:

ابنة قطنة، تزوجت العقيد "رميح"، كانت له الزوجة الثانية، كان يحبها وتعجبه ولكنه يكرهها في الفراش ويضربها ويقبلها، مرت ثماني (8) سنوات حملت أول مرة لأنها أجهضت مرتين بسبب نوبات الضرب التي أدمن عليها رميح، فقد كانت: "بارعة باستخراج الفأل على الطريقة العربية بالغة القدم، مثل تحويم الطيور تعرف القادم، تقرأ طريقة ارتفاعها ورفيف أجنتها"¹.

وفي فجر ليلة شتوية لاذت بالفرار وقصدت بيت شقيقها، فعندما وصلت "كانت نصف مية حين خرجت من الخدر وأبرمت اتفاقاً سرياً مع العجوز جرجس، الصديق العتيق لأبيها"²، وبسبب هذا البرد القارس طرحت في الفراش وصاحبها هذا المرض بنوبات سعال حاد، ظن الجميع أنها قريبة من الموت إلا أنها لم تموت .

فقد كانت عنقا: "أول امرأة بدوية في الشمبل تدفع العبيد لحراثة الأرض وزراعة القمح"³، إلا أنها إنتقلت من البادية إلى المدينة و "نبتت عنقا خطوة خطوة وأخيراً وقفت مثل الضوء"، كما أنها "استطاعت أن تتمختر بالكعب العالي وعشقت الثياب الجديدة التي صارت ترتديها"⁴، وقد غيرت اسمها "ليز" متأثرة بالغرب.

وعليه فالساردة هنا قامت بوصف عنقا كيف كانت في البادية وكيف إنتقلت إلى المدينة وعاشت في المدينة وتأثرت بها وبأشائها.

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص52.

² - الرواية : ص53.

³ - الرواية : ص82.

⁴ - الرواية : ص52.

هـ - منوى:

ابنة عنقا ولقد وصفتها الساردة بقولها: "كانت هناك فتاة جميلة تعمل مع الآخرين عند البئر وكان شعرها مجدولاً ما عدا المكان المقصوص منه، كانت الجدائل الصغيرة تتمايل حول رقبتها، كانت تلبس الحلي الفضية المتنوعة والعقود المتعددة، بعضها من العقيق الكبير وبعضها الآخر من الخرز الأبيض الصغير، وكانت تضع تحت خصرها نصف زينة من السلاسل الفضية وفوق ذلك كان رداؤها الأزرق دون أكمام، ينفث ليظهر منه في الوسط نهدان صغيران ثابتان، كانت شقراء، شديدة الشقرة"¹، فقد كان أهل البدو في تلك الفترة ينتقون أجمل فتاة ويأخذونها معهم في الحروب وتحمل في "هودج" على ناقة بيضاء، فقد كانوا يسمون ذلك الهودج الذي يحمل أجمل بنت عذراء بـ "العطفة".

فقد كانت منوى: "فتاة العطفة لقومها، لكن منوى اختلفت عن بقية بنات العطفة أو العماريات لم تكتفي بركوب الهودج ولم تكتفي بقول أشعار الحماسة، إعتلت فرس قتال وحرب وحملت في حجرها علبة مليئة بمغرة حمراء يستعملها البدو عادة لوسم ماشيتهم"²، تزوجت بشيخ عشيرة يكبرها ثلاثين (30) سنة، كان عضواً في المجلس النيابي ويتزعم عدة عشائر مطلقة، إلا أن منوى كانت مغرمة بابن عمها "النوري" ولم يغرها هذا الشيخ، بعد أربعة أعوام "أنجبت طفلة سمتها فكرى وظلت مولعة بحب ابن عمها النوري"³

ذات يوم وعقب وليمة غداء كبيرة كانت في بيت زوجها، "تمنعت من صب الماء من الإبريق النحاسي على يدي زوجها ليغسلها، وعلى مرأى من الجميع حلف اليمين بأنها لا تحل له بعد ذلك، وردّها إلى أبيها الغاضب، وظلت الطفلة فكرى عند نساء الأب"⁴، وبعد

1- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص85.

2- الرواية : ص86.

3- الرواية : ص88.

4- الرواية : نفس الصفحة 88.

سبع سنوات تزوجت منوى من ابن عمها النوري بعد محاولات من اغراء أبيها بالسيارة الفاخرة ونوادير الصقور...الخ.

و- سكرى:

ابنة عنقا الثانية كانت فائقة الجمال وبرز ذلك من خلال وصف الساردة لها: "البعض عَزَا جمال سكرى لشقائق النعمان حيث شربت أمها عنقا منقوعا لتَدْرَ حليبيها، فشربت سكرى، حليبا مخلوطا بنكهة تلك الورد، ينداح الزمن الخلاب وتتولى القدر عدله، سكرى جمالها زهرة شبيهة بلدغة، وجه حسن ينطق عاليا كهزيم الرعد...وجود نساء آخرين حولها يشبه طنين ذبابة عابرة".¹

زفت سكرى إلى ابن عمها لكنها قبيل فجر ليلة من زفافها، أرسلت رسالة إلى عشيقها "حازم بيك" مفادها بأنها لن تسلم عزيرتها لرجل غيره، إتجه في تلك اللحظة صوب الخيمة التي كانت فيها سكرى، "وجدها ممزقة الثياب في الخباء، أشهرت كل برائتها، مارس حنق الأسنان، عضته، ضربته، دفعته، أخيرا نحته من فوقها بعد أن مشت مخالبا على وجه ابن العم الذي وقف قبالتها مستجديا لمسة، قبلة، فقط حظي بنظرة الإستشراس الممزوجة بالاحتقار، سحقته بعينيها، لم تبك، فقط غضبت"²، ولقد جاء وصف آخر لسكرى في موضع آخر: "مغرورة، مشتتة، نافرة، نرجسة في عز النهار، تحت لحظي تموز على شاطئ من خرافة حطت عليه عشتار قبل ثلاثة آلاف عام وقد خلقت لتوها من زبد البحر...وتضحك تلك الضحكة التي يحبها حين تكاد أسنانها تهرب"³.

وعليه فالساردة هنا أرتنا صورة المرأة البدوية العاشقة والتي لا تتخلى عن معشوقها ولا تسلم نفسها إلا له، حتى وإن رُفَّت إلى غيره.

¹ - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص99.

² - الرواية : ص101/100.

³ - الرواية : ص130.

2- وصف الشخصيات الثانوية.

الشخصية الثانوية هي التي تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية ولا يمكن لأي رواية أن تخلو منها فأهميتها كأهمية الملح في الطعام، ولقد عرفت صبيحة عودة زعر بقولها: "فهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"¹، على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية: "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي، مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي"²، أي أن لها دور تابع في مجرى الحكي.

لقد لعبت الشخصيات الثانوية في رواية "سلطانات الرمل" أدوارا متباينة فبعضها كان مسانداً لبطلات الرواية ومساعداً في حين وقفت شخصيات أخرى في طريقها، ولعل من أبرز الأسماء الواردة في الرواية الحاملة لصفات كثيرة التي وقفت إلى جانب سلطانات وبطلات الرواية هم:

أ- أحمد بيك الأبوريشة:

شخصية ثانوية ذكرت في مواضع قليلة في الرواية، ولقد وصفته الروائية بقولها: "أحمد بيك الأبوريشة أمير من قبيلة الموالي، وأحد من أشهر محاربي الصحراء في النصف

1- صبيحة عودة زعر : جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدولاي، عمان، ط1، 2006، ص132.

2- محمد بوعزة : تحليل النص السردى - تقنيات ومفاهيم - منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص57.

الثاني من القرن التاسع عشر¹، ولقد لقب بالبيك "تَوْدُدًا من باشا حلب لخاطر ضمان سير القوافل بين الشام والعراق وتأمينها من تعدي القبائل"².

من أبرز صفاته الجسمية التي ذكرتها الكاتبة: "كان أحمد ذا قدرة جبارة ويعد عملاقاً، إذ يبلغ طوله ستة أقدام، وسيما وشجاعاً ونادراً الأمثال وكنا نسمع عنه الأحاديث التي تصفه بالإنتران بين البدو وتقول: (اه) عليك إذ ترى أحمد الموالي... مظهره وحده يجعل ثلاثين شخصاً يفرون من أمامه، كان عمود رمحه بطول ستة عشر قدماً وفي جسمه آثار لجروح قديمة متعددة"³، عشقته ابنة شيخ عشيرة طيّ "حمرا الموت"، أرسلت له رسالة شفاهية مع فارسها فكان له أن يعبر مسافة كبيرة بين القبائل المتحاربة، فوصلت أشهر رسالة حب في تاريخ البدو، "وجهز أحمد بيك الأبوريشة أربعين فارساً يعدون من ورائه في أشهر رحلة عرفت البادية لجلب العروس"⁴، لم يكن من السهل انتزاع ابنة باشا عشيرة طيّ "في عز الظهيرة غزا قومها، وبلغ منزل أبيها المرفوع على احد عشر عموداً، كل عبيد أبيها قتلهم البيك وجندل واحداً من أشقائها وعقيد حرب قومها، وأخذ حمرا معه مكرساً بذلك أن الحب كلمة مكتوبة على أسلحة المحاربين وتيجان الملوك"⁵، وهكذا تزوج أحمد بيك بحمرا الموت ومنذ ذلك اليوم أعلن عن موتها لأنها كانت سبباً في قتل العديد من أشخاص القبيلة.

وعليه يمكن القول أن الروائية استخدمت شخصية أحمد بيك في البدايات الأولى من الرواية ولم تتطرق إليه في المواضع الأخرى ولم تترك شيء فيه إلا ووصفته سواء من الخارج كطوله ووسامته أو من الداخل كشجاعته وإتزانه.

ب- سرور آغا:

ثاني شخصية رجالية فالرواية لقد وصفته الساردة قائلة: "سرور آغا كان من أثرياء دمشق، يملك ليرات كثيرة من الذهب العادلي والمحبوب والغازي والقندلي ويقال أنه ورث عن

1- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص16.

2- الرواية : نفس الصفحة16.

3 - الرواية :ص13.

4- الرواية : ص18.

5- الرواية : ص19.

عائلته علبة نشوق من الذهب محلاة بالأحجار النادرة بشكل N أهداها لأحد أجداده نابليون الثالث...¹، تزوج زوجته الأولى معزز أنجبت له أربع فتيات، ثم تزوج الثانية بوران، ولقد "كان سرور آغا يعدل بين زوجتيه، لكن القلب لا يمكنه ذلك، كان مغرماً بزوجه الثانية"². إضافة إلى ذلك "كان سرور آغا مهتماً بالتاريخ والأدب وحفظ الأنساب والأصول وتراكم السلف، ويخاف على نفسه كثيراً، لديه خاتم من قرن الخرتيت يتعرف إذا كان هناك سم في الطعام"³، ولقد كان عضواً أيضاً في هيئة الأشراف في دمشق وفي نقابة النبلاء.

ج- بوران:

الزوجة الثانية لسرور آغا، كان مغرماً بها أكثر من زوجته الأولى، ولقد وصفها الساردة قائلة "بوران كانت أثيرة كالهواء، شذية كوردة، رقاقة كالماء، مفعمة، منفتحة، في عينيها وثبات فرس، مشرقة مثل شجرة المشماش، شعرها كان لونه برتقالياً مشرباً بالبني"⁴، لكنها لم تسلم من ضررتها معزز ومكائدها، فقد حاولت ضررتها الانتقام منها في كل مرة تفشل، رغم كل هذا إلا أنها بقيت محبوبة ومفضلة سرور آغا أهدى لها كل الأشياء الباهظة والنادرة كالقماش، العطر وحتى الحيوانات (كناري).

د- معزز:

ضرة بوران، وزوجة سرور آغا الأولى، لديها أربع فتيات، هي ابنة "شهبندر التجار"، لم تذكر الساردة أوصفها الخارجية إلا أنها ذكرت أوصفها الداخلية التي كانت تكن الحقد والغيرة لضررتها "بوران"، "ذات مرة تسللت معزز إلى مخدع ضررتها وكسرت رقبة الكناري المسكين الذي راح ضحية قساوة امرأة شبت فيها نار الغيرة"⁵.

1- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص104/105.

2- الرواية :ص105.

3- الرواية : نفس الصفحة 105.

4- الرواية : ص104.

5- الرواية : نفس الصفحة 104.

لم تتجب معزز الذكور عكس ضررتها أنجبت حازم فقد كانت "معزز تبلغ غيضاها الأزلي الى حين ويصبرها على ذلك أن ضررتها لم تتجب غير حازم"¹، فقد كانت تعاني معزز لأنها لم تزوج بناتها الأربع "وكادت تموت خنقا وهي أم أربع لبنات لم ينلن حتى اليسر من الجمال ولم تحظ بتزويج واحدة منهن، فيما الكبرى تبلغ الثلاثين"².

ومنه يمكن القول أن معزز هي الشخصية الوحيدة في الرواية التي تعد بؤرة الفساد ومصدر القلق والخوف، لم تترك ضررتها بوران إلا وصنعت بها مكيدة وأوقعتها في المشاكل.

هـ - راكان:

شخصية ثانوية ظهرت في أواخر الرواية، تحدثت الساردة عنه في مواضع قليلة بالنسبة أيضا إلى الموصفات فقد وصفته قائلة: "لم يكن بدويا تقليديا، كان أبيض طويلا بعينين رماديتين ورثهما عن واحدة من أشهر أميرات البدو النجديات"³، أصوله أنه "ينحدر راكان من سلسلة أمراء شهيرة في بلاد الشام، جدهم الأعلى فضل بن ربيعة... وكان راكان يحفظ مقطعا من كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري"⁴، بالإضافة إلى أنه كان مغامراً.

وعليه فإن شخصية راكان هنا كانت شخصية وسيمة وتحب المغامرة إلا أنها ذكرت في مواضع قليلة من الرواية.

وفي الأخير نستخلص مما تم تقديمه أن الشخصيات الثانوية عند "لينا هويان الحسن" بحكم الدور الذي تلعبه في الرواية تأخذ متسعا من المساحة فالرواية فحين تلعب دورها في الأحداث بين الكم القليل، إلا أن دورها في بناء الرواية وأحداثها وحبكتها لا يقل بحال من دور الشخصيات الرئيسية التي ترد كثيرا مما يوحي بالقدرة الفائقة للرواية في توظيف شخصياتها حسب الدور المنوط بها.

1- الرواية : ص111.

2- الرواية : ص113.

3- الرواية : ص 144.

4- الرواية : نفس الصفحة السابقة.

3- وصف الشخصيات الهامشية.

وهي الشخصيات المكملّة ذات الأدوار الصغيرة إقتضتها طبيعة تطوّر الأحداث، حيث أنّها قامت بملاً الفراغات وأداء دور الفصل الفني بين عناصر الرواية ولقد عرفها "حسن بحراوي" في "كتابه بنية الشكل الروائي" بأنّها: "الشخصيات التي نادراً ما تظهر على مسرح الحدث، ويكون ظهورها عابراً مرهوناً بسد ثغرة سردية محددة جداً، ولقد قدمت هذه الشخصيات عن طريق الاستدكار"¹، وقد جاء على لسان الساردة "لينا هويان الحسن" وصف بعض صفات هذه الشخصيات، ومنها نذكر:

أ- طراد:

شخصية نادرة ظهرت مرتين في الرواية، ولقد وصفته الساردة بقولها: "هكذا اسمه بتسكين الطاء وفتح الراء"²، "طراد بدوي جاء الى دمشق من هضبة صحراوية أرضها قفار واسع مكشوف يحتوي تلالاً وجبال منخفضة"³، فقد كان طراد ابناً لمنوى التي تحمل معظم جينات أمها "عنقا"، ولقد ورث الذاكرة التاريخية عن جدته.

ب- سعدة:

ابنة الزيناتي خليفة، عشقت عدو أبيها مرعى ابن الأمير حسن، أمير بني هلال،

ج- ضبط انجليزي:

قُتل طراد على يديه، كانت مهمته جمع الخيول الأصيلة من دمشق وإرسالها إلى إنجلترا.

1- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1990، ص44.

2- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص44.

3- الرواية : ص150.

د- صاحب الفندق:

هو صاحب فندق "لوكاندة السرور" وقد وصفته الساردة عندما رأته "لاحظت أن صاحب الفندق يتبخر بلباس أجنبي وطربوشه عثماني وأركيلته الشامية وقد زين جدرانه بالأغباني"¹.

هـ- حنونة:

تحدثت عنها الساردة قائلة: "واحدة من نساء النور الضليعة بأسرار السحر"²، إعتادت الارتزاق من صنع التمايم وممارسة شتى الشعوذيات، كفيلة بسحر الرجال.

و- الأمير عيسى:

ابن مهنا سلف أميرك محمود "كان متحالفا مع بيبيرس رافقه مع رجاله في عين جالوت وعقب المعركة منحه بيبيرس لقب أمير سائر العربان وأقطعه منطقة سلمية"³. وعليه يمكن القول أن كل هذه الشخصيات الهامشية، قد ساعدت في تحريك الأحداث وتطورها داخل الرواية، وعملت على توصيل المغزى الذي أرادت الكاتبة إيصاله. وفي نهاية المبحث نصل إلى أنه بعد الحديث عن الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية، نلاحظ أن الساردة نوعت في وصف شخصياتها وفي أنماطها أيضا، فمنها الخيرة وأخرى شريرة، والتنوع يمنح الفرصة للقارئ كي يتقمص إحدى الشخصيات ويتماها معها، ولعله في بعض الأحيان يشعر أنه البطل نفسه، فيحقق من خلال ذاته ويستفيد من تجاربه وخبراته.

1 - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص73.

2- الرواية : ص54.

3- الرواية : ص294.

المبحث الثاني: تجلي السرد الوصفي من خلال الأبعاد الدلالية

لشخصيات الرواية.

حتى يصل المؤلف لهدفه عندما يضع عمله الروائي عليه أن يهتم بإبراز بعض مميزات وعيوب الشخصيات وأبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية والإيديولوجية، وهذا ما نلتمسه عند قراءة رواية "سلطانات الرمل" للروائية "لينا هويان الحسن".

1- البعد الجسدي.

قائم على ما تبدو عليه الشخصية في الرواية من مظاهر خارجية فهو: "يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وعمرها ووسامتها ودماثة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"¹، وعليه كل الصفات التي تحملها الشخصية تختلف بها عن الأخرى.

ولقد قدمت لنا الروائية "لينا هويان الحسن" سلطانات روايتها من خلال أوصافهن الخارجية، فقد مثلت لنا الكاتبة صورة الجسد الأنثوي تمثيلاً دقيقاً، لأن الأنثى هي مركز الجمال، ومن الشخصيات التي وصفت هيئتها من طرف الكاتبة نجد "منوى" في قولها "كانت هناك فتاة جميلة تعمل مع الآخرين عند البئر وكان شعرها مجدولاً ما عدا المكان المقصود منه، كانت الجداول الصغيرة تتمايل حول رقبتها... وكانت تضع تحت خصرها نصف زينة من السلاسل الفضية"²، أما "حمرا الموت" فقد وصفتها كما يلي: "قالوا عن سر نظراتها... جسدها كان خالياً من الشعر مثل مرآة... بشرتها البيضاء القرنفلية"³، وقد وصفت أيضاً "بوران" بقولها: في عينيها وثبات فرس، مشرقة مثل شجرة المشماش، شعرها كان لونه برتقالياً مشرباً بالبنّي"⁴.

1- عبد الكريم الجبوري : الإبداع في الكتابة الروائية، دار الطبيعة الجديدة، سوريا، ط1، 2003، ص88.

2- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص85.

3- الرواية : ص14.

4- الرواية : ص104.

ومن خلال وصف الروائية لسلطانات روايتها يتضح لنا أنَّهم كانوا يتمتعون بطول شعرهن ونظارة بشرتهن، بالإضافة إلى الرشاقة التي كانوا يتمتعون بها، فقد كان لديهم ما يميزهم عن غيرهم من النساء بحيث لا ينافسهم أحد فيه.

ومن الشخصيات الذكورية التي وصفتها الساردة وذكرت هيئتها الخارجية "أحمد بيك الأبوريشة" في قولها: "ذا قدرة جبارة ويعد عملاقا، اذ يبلغ طوله ستة أقدام، وسيما وشجاعا"¹ أمّا "راكان" فقد وصفته بقولها: "كان أبيضاً طويلاً بعينين رماديتين"².

وعليه يمكن القول أن الروائية لم تتعمق وتكثر من وصف صنف الذكور في الرواية، فقد اهتمت بالأنثى وركزت على جمالها الخارجي، وذلك أن الوصف الخارجي يوضح الشخصية للقارئ ويقربها فهو عبارة عن دراسة فوتوغرافية للشخصية، كما كانت روايتها نسوية بالدرجة الأولى.

2- البعد الاجتماعي.

بموجب هذا البعد تتشكل الشخصية فالبنية الاجتماعية التكوينية للفرد لها دور كبير وفعال في بناء شخصيته ونموها وتحديد ملامحه، ولقد تحدث "شريط أحمد شريط" عن هذا البعد بقوله: "يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"³، وعليه يمكن القول أن البعد الاجتماعي يتمظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها أو سلوكياتها ومن خلاله نتمكن من معرفة كل ما يتعلق بهذه الشخصية. وفي رواية "سلطانات الرمل" يتجلى هذا البعد في تصوير البادية الشامية أو المجتمع الشامي باعتبار أن شخصيات الرواية ينحدرون من البادية الشامية وتأثرهم بها لأنهم نشأوا فيها.

1- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص13.

2- الرواية : ص144.

3- شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1985/1947، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1998، ص36.

وباعتبار أن الرواية نسوية بالدرجة الأولى فقد وصفت الساردة النساء البدويات بقولها: "كانت البدويات لا يزلن يرتدين الملابس التقليدية... لا يمكن أن تشاهد لباسهن الطويل والحرير الأرجواني الشهير الذي يخالطه السواد، يؤطرن فيه رؤوسهن بأخذ شكل القلنسوة المخروطية، مضيفا ملمح التاج على الرأس ويمكن أن تشم رائحة تلك المستحضرات الخاصة بهن، القرنفل والخضيرة والمحلب والمسك، حيث وحدهن كن يمتلكن أسرار تلك الخلطات."¹، وعليه يمكن القول أن الروائية في وصفها للبدويات قد بينت لنا مدى تمسكهم باللباس التقليدي بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التي كانوا يستعملونها، وهذا دليل على تمسكهم بالبادية، "لأن الذاكرة البدوية حافلة بقصص النساء اللواتي أكلتهن الوحوش بسبب نوبة كبرياء إثر مشادة مع الزوج، يأنفن النوم لليلة واحدة على ضيم وذل وتكون النتيجة موتا بين براثن البرية"²، فقد كانت تربط بين البادية ونساء البادية علاقة التأثير والتأثير.

إضافة إلى كل هذا فقد كانت النساء في تلك الفترة تعاني أوضاعا اجتماعية مزرية ويظهر هذا في قول الساردة: "تصبر على الفقر وصعوبة العيش والجوع لكن لا تصبر على الضيم، ولا تقبل نسوية تتعلق بكرامتها، أفها فقط يهملها أن يضل ناهضا"³، ومنه كانت المرأة البدوية تصبر على مرارة العيش والجوع وتكافح وتبقي دائما رأسها مرفوعا، لأنها لا تقبل أن تُداس كرامتها.

لقد استطاعت الروائية "لينا هويان الحسن" أن ترسم لنا صورة جميلة وذلك بذكرها ووصفها للبادية الشامية وكيفية تكيف نساء البادية معها رغم قساوة العيش فيها إلا أنهم كانوا يقاومون ذلك ولقد كانت جل أغراضهم اليومية التي يستعملونها، كانوا ينتقونها من مكان عيشهم وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم رغم التطور الذي حدث في تلك الفترة.

ومنه نستنتج أن البعد الاجتماعي عموما هو كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي، ويشمل الجوانب الثقافية المكانة الاجتماعية والعلاقات المختلفة.

1- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص247.

2- الرواية : نفس الصفحة السابقة.

3- الرواية : ص24.

3- البعد النفسي.

هو ذلك البعد الذي يقوم فيه الكاتب بوصف الشخصية من منظار نفسي، فيبين طريقة تفكير الشخصية وتصوير عواطفها، إضافة إلى الأحاسيس والانفعالات التي تعتبر أكثر الجوانب النفسية تعقيدا وغموضا، فالروائي يهتم من خلال هذا البعد: "بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها".¹، وهو أيضا ثمرة للبعدين السابقين.

يهتم البعد النفسي بالمزاج والطباع وما يصدر عن الشخصية من عواطف وانفعالات وبالعودة إلى رواية "سلطانات الرمل"، إذ طبقت الروائية هذا البعد على شخصياتها، باعتبار أن بطلات الرواية قد اجتمعت في داخلهم صفات نفسية متناقضة تتراوح بين الحب والعشق و الحقد والقسوة والخداع ويظهر ذلك في شخصية "معزز"، ولقد وصفتها الكاتبة بقولها: "و ذات مرة تسللت إلى مخدع ضررتها وكسرت رقبة الكنار المسكين، الذي ذهب ضحية قساوة امرأة نشبت فيها نار الغيرة"²، وقولها أيضا في موضع آخر: "ومعزز تبلغ غيضا الأزلي الى حين ويصبرها على ذلك أن ضررتها لم تتجب غير حازم"³، وهنا أظهرت لنا الروائية أن معزز كانت بؤرة الفساد والحقد ومصدر القلق لضررتها.

كما أن بطلات الرواية عاطفيات ويظهر ذلك من خلال وصف الروائية لشخصية "حمرا الموت" العاشقة لأحمد بيك، حيث تقول: "وقعت حمرا بغرام البيك وأنجزت رسم فارسها على الرمل"⁴، بالإضافة إلى الشخصية العاشقة الثانية "سكرى" بحيث تحدثت عنها الساردة قائلة: "رسالة من سكرى... مفادها لن تسلم عذريتها لرجل غيره"⁵، وعليه فقد تراوحت الحالات النفسية لبطلات الرواية بين الحقد والغيرة إلى الحب والعشق والغرام.

¹ - شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1985/1947، ص36.

² - لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص106.

³ - الرواية : ص111.

⁴ - الرواية : ص18.

⁵ - الرواية : ص100.

وفي الأخير يمكن القول أن البعد النفسي هو كل ما يؤثر على الشخصية من مكنون نفسها، كالمشاعر المختلفة، فهو يشمل الحالة النفسية والفكرية والسلوك الناتج عنهما.

4- البعد الإيديولوجي.

قد تطبع ثقافة ما، أفراد مجتمع ما، بمجموعة من خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك تكون في ثقافة أخرى، فتشكل بذلك مجموعة من الإيديولوجيات المختلفة يعبر عنها الروائي من خلال شخصياته.

فالبعد الإيديولوجي هو الانتماء الفكري للشخصية، وهو ما يؤثر في سلوكها ورؤيتها، كما يحدد وعيها ومواقفها في قضايا عديدة، وفي هذا تقول "غنية بوضياف": "ونلمس هذه الدلالة في آراء الشخصيات الروائية ومواقفها"¹.

ولقد تميزت أفكار الروائية "لينا هويان الحسن" بأنها جاءت مغايرة عن أفكار الروائيين الآخرين، فقد قامت في روايتها بتغيير أحداث الرواية بحيث نقلتها من حياة البداوة إلى حياة التحضر، وذكرت كيف أن الوسائل البدائية قد تغيرت وأصبحت سهلة الاستعمال بعدما كانت تتعب أهل البادية ويظهر هذا الوصف في قول الساردة: "يزيح رائحة قبة الطين التي سكنتها العشائر الغنامة في أولى لحظات وممارسة الزراعة، واستعملوها لاحقا كمخازن للسمن الذي يوضع بالعنابر المصنوعة من الخشب المبطن بصفائح الألمنيوم، روائح يرغمها على الانزياح لصالح الروائح الجديدة"²، ومنه فقد تغيرت أدوات الزراعة لديهم ولم يعودوا كذلك: "مُذْ أدخلوا مدافئ ومصابيح البترول التي توفر الدفء والنور، وفي الكثير من البيوت أجهزة الراديو التي تعمل على البطارية، حلت الصفائح محل الظروف الجلدية لحفظ الماء، ومن إطار السيارات المستعملة يصنعون دلاء سحب الماء"³، فقد قام معظم أهل البادية مع موجة التحضر التي حدثت بهجرة بيوتهم ونزوحهم الريفي إلى المدينة ويظهر هذا في قول

1- غنية بوضياف : الأبعاد الدلالية في رواية اللارز للطاهر وطار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها (دورية أكاديمية

محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب واللغات)، جامعة الوادي، مطبعة منصور، ع4، مارس 2014، ص272.

2- لينا هويان الحسن : سلطانات الرمل، ص202.

3- الرواية : ص202.

الروائية: "رائحة التراب الجاف مع الخشب المنخور بالموت مازال يمثل بنية بيوت هجرها أهلها خوفا من إنهيارها فوق رؤوسهم فظلت تشبه نعوشا خالية"¹، وعليه فمكان البادية هجروا بيوتهم خوفا من إنهيارها لأنها كانت هشة بالإضافة إلى موجة التحضر المؤثرة فيهم. إضافة إلى كل هذا فقد استبدلوا الخيول بالسيارات مثلما جاء في قول الساردة: "ألم يستبدلوا خيولهم في مطلع العشرينيات بسيارات الجيب ولس، والدودج والفورد... كل تلك السيارات... يهوي ببراعة تقارب براعة الخيول التي رافقتهم دهورا طويلة"².

ومنه فالروائية حاولت أن تبرز لنا الاختلاف الفكري والإيديولوجي وكيف أن الحياة تطورت من حياة البداوة إلى حياة التحضر بالإضافة إلى تغير المنحى الفكري لديهم فقد تغيرت جل أفكارهم وسايروها حسب تلك الفترة .

وفي نهاية المبحث نخلص إلى أن كل هذه الأبعاد متكاملة فيما بينها، ونقص أي عنصر منها ينتج عنه خلل في بناء الشخصية.

¹ - الرواية :ص204.

² - الرواية : ص248.

نلخص في نهاية هذا الفصل إلى أن رواية "سلطانات الرمل" للكاتبة "لينا هويان الرمل"، قد نجحت في توصيل رسالتها، وأدت وظيفتها الفنية في تصوير الشخصيات (الرئيسية، الثانوية، الهامشية)، بكونها عنصراً مهماً من عناصر البناء الروائي ووصفها وصفاً دقيقاً كما أنها نجحت أيضاً في استثمار أدواتها ووسائلها وآلياتها الفنية في التعبير عن تجربتها الفكرية والشعورية بجدارة واقتدار كبيرين وتطرقنا إلى هذا من خلال دراسة أبعاد الرواية ومعرفة كل تفاصيلها.

الختامه

الخاتمة:

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا أولى صفحاتها، مع بداية بحثنا هذا، وحاولنا أن نتوج ما خطّته أقلامنا في متن بحثنا البسيط، بأن نعطي نظرة موجزة عن فنية السرد الوصفي، لأماكن وشخصيات رواية "سلطانات الرمل".

وقبل صياغة النتائج المترتبة عن هذا البحث المتواضع، نود أن نخبر القارئ بأننا نخطئ ونصيب، شأننا شأن كل باحث فلكل جواد كبوة وكل باحث عشرة وثغرة.

ومن النتائج التي توصلنا إليها نذكر كالاتي:

1- السرد الوصفي يعتمد على خيال الكاتب، فالتجميل في وصف الأماكن أو الشخصيات يجذب القارئ إلى الولوج إليها دون تردد.

2- يعد المكان عنصراً من العناصر الفنية الهامة المكونة للنص السردى.

3- أول ما يلفت الانتباه أن مسألة الشخصية السردية في النقد العربي أثارت جدلاً عميقاً، بالنسبة لتحديد المصطلح إذا اختلفت الآراء حولها.

4- العتبات النصية هي بمثابة مفتاح للقراءة تمكن القارئ من الدخول إلى أغوار الرواية، وذلك لما تحمله من علامات ودلالات تساعد في عملية التواصل بين الراوي والمتلقي.

5- عتبات رواية "سلطانات الرمل" أضفت جمالية على الرواية من خلال صورة المرأة البدوية الموجودة على الغلاف والألوان المحيطة بها المعبرة عن تلك الفترة.

6- غلاف رواية "سلطانات الرمل"، عبارة عن فضاء من العلامات والدلالات، لما يمارسه من وظيفة إغرائية وجاذبية في المتلقي.

7- العنوان يجعل القارئ يعرف ما ينتظره في الرواية، وهو أهم عناصر العتبات النصية.

8- العناوين الفرعية بلغت اثنين وعشرين (22) عنواناً ساهمت في تسلسل الأحداث، وهي من العناوين التي تخلق الفضول لدى المتلقي وتخدم المتن.

9- قدّم الوصف صورة بصرية للمكان الذي تدور فيه أحداث الرواية، مما جعل المتلقي قادراً على إدراكه وقبول ما يجري فيه.

- 10- جرت أحداث الرواية على فضاءين أحدهما مفتوح والآخر مغلق، فالفضاء المفتوح تمثل في: دمشق، بيروت، الصحراء، الجبال، الأرض، الحديقة، أما الفضاء المغلق فيتمثل في: الخيمة، البيت، القصر، المنزل.
- 11- اهتمت الروائية بفضاء الصحراء أكثر من الأمكنة الأخرى، باعتباره المكان الذي جرت فيه معظم أحداث الرواية.
- 12- تعددت أنواع الشخصيات في الرواية ووصفها، مما زاد حركة الأحداث وغموضها وتطورها، وهذا ما لمسناه في رواية "سلطانات الرمل"، حيث نوعت الروائية في أنواع الشخصيات مجسدة بذلك قدرتها على إضفاء نوع من التشويق في الرواية.
- 13- لقد تراوحت شخصيات الرواية بين "رئيسية وثانوية وهامشية" ذات صفات جسدية داخلية وخارجية، ولقد أبدعت أيضا في تصويرها ووصفها من الناحية النفسية والاجتماعية والفكرية.
- 14- ركزت الروائية على الجانب الجسدي في وصف شخصياتها باعتبار أن بطلات الرواية كنّ يتمتعن بنضارة بشرتهن وطول شعرهن بالإضافة إلى رشاقتهن.
- 15- عند وصف الروائية لبطلات الرواية أرتنا صورة المرأة البدوية العاشقة، التي لا تتخلى عن معشوقها ولا تسلم نفسها إلاّ له، وحتى إن رُفّت إلى غيره.
- 16- كما أن الروائية أبرزت لنا الاختلاف الفكري بين حياة شخصيات الرواية وانتقالها من حياة البداوة إلى حياة التحضر وتأثرها بكل ما هو جديد دون التخلي عن القديم.
- 17- لقد كثر وصف الشخصيات في الرواية مقارنة مع وصف الأماكن، فقد صبّت الروائية جلّ اهتمامها على وصف شخصيات الرواية من كل النواحي، باعتبار الرواية رواية نسائية بامتياز، نتحدث عن أهم بطلات البادية "سلطانات الرمل" في تلك الفترة.

نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة عن فنية السرد الوصفي للأماكن والشخصيات في رواية "سلطانات الرمل" ونتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هي نقطة بداية بحوث أخرى.

ونوصي في الأخير أن تكون دراسات أخرى أكثر عمقا في رواية "سلطانات الرمل" للروائية "لينا هويان الحسن"، في مجالات أخرى فهي رواية فريدة لما تكتنزه من معلومات، فهي شاملة لكل عناصر ومكونات وتقنيات السرد، وهي رواية لم تتل الدراسة الكافية رغم ما تمتلكه من تجديد.

ملحق

الملحق رقم 01:

*التعريف بالروائية

*أهم أعمال الروائية.

الملحق رقم 02:

*ملخص الرواية.

ملحق رقم 01:**1./ نبذة عن حياة الروائية لنا هويان الحسن:**

ولدت "لنا هويان الحسن" في 7 يناير 1977، ولدت في بادية حماة في منطقة الاندلين، تنتمي إلى قبيلة الجميلة القيسية الثعلبية، درست في البادية السورية المرحلة الابتدائية وكانت لهذه الفترة التأثير الكبير في حياتها لاحقاً كروائية.

درست في مدينة دمشق بكلية الآداب وتخرجت من قسم الفلسفة مع ليسانس وشهادة دبلوم دراسات عليا، عملت في الصحافة السورية بين عامي 2003 و 2013 في صحيفة (الثورة) الرسمية حيث أشرفت على ملحق الكتب بين عامي 2003 و 2006، عملت بالصحافة الثقافية النقدية حيث كتبت مقالات متنوعة: سينما، نقد وتشكيل، مسرح ومحاورات ولقاءات مفكرين وأدباء وفنانين.

غادرت سوريا مطلع عام 2013، لأسباب شخصية وذلك عقب مقتل شقيقها في الأحداث السورية الدائرة، وتقيم في بيروت حالياً، كتبت في ذلك عدة منشورات ودوريات وصحف عربية، آخرها صحيفة الحياة (اللندنية).

2./ مؤلفاتها:

- ❖ معشوقة الشمس، صدرت سنة 1998.
- ❖ التروس القرمزية، صدرت سنة 2001.
- ❖ التفاحة السوداء، صدرت سنة 2003.
- ❖ بنات نعش، صدرت سنة 2005.
- ❖ سلطانات الرمل، صدرت سنة 2009 .
- ❖ نازك خانم، صدرت سنة 2013 .
- ❖ ألماس ونساء، صدرت سنة 2014.
- ❖ البحث عن الصقر غنام، صدرت سنة 2015 .
- ❖ الذئاب لا تنسى، صدرت سنة 2016.

❖ الذئبة أم كاسب، صدرت سنة 2016.

❖ بنت الباشا، صدرت سنة 2017.

3./ النتاجات الأخرى:

❖ مرآة الصحراء (كتاب توثيقي عن البدو)، 2000.

❖ أنا كارنينا-تفاحة الحلم " دراسة سيكولوجية -، 2002.

❖ نمور صريحة (مجموعة شعرية)، 2011.

❖ رجال وقبائل (كتاب توثيقي عن أعلام البادية السورية)، 2013.

4./ نقد ودراسات عن الروائية:

❖ صورة البدوي في روايات لينا هويان الحسن، دراسة جامعية في جامعة بغداد، قسم اللغة العربية لياسمين عبد الله.

5./ معلومات أخرى (جوائز، ندوات، استضافات... الخ):

❖ القائمة القصيرة عن رواية "ألماس ونساء" للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) لعام 2015.

❖ جائزة الشيخ زائد القائمة القصيرة لأدب الأطفال لعام 2016، عن رواية "البحث عن الصقر غنام".

❖ جائزة الشيخ زائد القائمة القصيرة لأدب الأطفال لعام 2017، عن رواية "الذئبة أم كاسب".

❖ حضرت العديد من الندوات في أغلب البادان العربية.

لازالت على قيد الحياة.

ملحق رقم 02:**- ملخص الرواية:**

صدرت الرواية عن دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، عمان 2009، تحتوي على 324 صفحة.

أول رواية تحدثت عن نساء بدويات أحبين ومتن عشقا، على خلفية أحداث تؤرخ لهن تاريخ الصحراء بما فيها من بشر وحيوان وعادات وتقاليد، بعضها حقيقي وبعضها وهو وخرافة، لكنها في النهاية تاريخ بشر يسكنون الصحراء.

تستعيد الروائية في روايتها "سلطانات الرمل" وقائع ومعارك جرت أحداثها بين القبائل المتصارعة في البادية السورية، تتابع رحيل القبيلة منذ أقدم الأزمنة التي عرفها العرب، فتبدأ من رحيلها الأول من السعودية إلى وادي الفرات، ومن ثم نوزعها على الخارطة السورية في بلاد الشام.

وتتابع في رحلتها قصص الحروب والأيام لها من فم السبع، بحيث لا تبقى إلا القبيلة الأقوى، أما الضعفاء وغالبا ما يلجؤون إلى تخوم الصحراء، كما أن الكاتبة في روايتها لا تكتفي بأيام العرب وصولاتهم وجولاتهم، ولكنها تقص علينا قصص الحرب والعشق والحرمان، من نساء اکتوين بناها وعشناها فكانت قصصا تذروها حبات الرمل لتذهب مع النسيان، ومع هذه القصص تقدم لنا الأساطير والخرافات والتقاليد الشعبية إلى جانب ذاكرة غريزية لا تتضب عن كل حياة البدو ومعتقداتهم وما يؤمنون به وما يتهيبون منه، في السلم والحرب، في الحزن والفرح، في الضحك والبكاء، في الليل والنهار.

إنها قصة عشق حميمية، قصة "حمرا" ابنة شيخ عشيرة (طي)، كيف عشقت "أحمد بيك الأبوريشة"، أمير قبيلة الموالي، وهو واحد من أشهر محاربي الصحراء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والذي كان يتقاضى مبلغا سنويا من والي حلب لقاء حمايته قراها من طغيان العشائر الأخرى.

بعد سنوات قليلة ماتت "حمرا" بداء غامض وبلهفة سراً خبر موتها بين العشائر، لم ييكوها لكن فجعوا وصمتوا، وكانت حمرا قد أنجبت بنتاً صقلية وبيضاء لذلك سموها "مراية": كانت مدللة أبيها وأشقاؤها، زفت لعقيد حرب قبيلتها "رديني أبو الدندل"، وثمة همس خافت يدور على الألسنة بأن "مراية" عشقت "جدعان" شيخ عشيرة من عشائر "العنزة" التي تستوطن الديرة الشامية .

عقب ذلك نشبت مشادة بين "رديني" و"مراية" خوّنهما فيه وصارحها بما تتناقله السنة الناس عن غرامها بجدعان، لم تقبل الإهانة وعادت إلى ذويها، وطلبت في الحال أن يطلقها "رديني" وأرسلت فوراً إلى "جدعان" ليتقدم إليها وكان لها ما أرادت، وزفت إلى جدعان.

فقد رسمت لنا صورة الصحراء والكلاب والصقور وأنواعها والغزلان والجعر والكمأة والذئاب والأفاعي، والتبغ والفراء وصراع الفرنسيين مع قبائل البدو ومحاولة إبادتهم، وقصة الزير سالم، وعن فتاة العطفة تخبرنا الكاتبة، فقد كانوا ينتقون أجمل فتاة عذراء لديهم وأعرقهن نسبا تحمل في هودج على ناقة بيضاء، يأخذونها إلى العرب، وهي تعرض على القتال وتستفزههم وتستثير نخوتهم، تمتدح الشجعان وتفرع المتخاذلين، وفي الحروب الدامية كثيراً ما كان هودجها يتحول إلى مذبح تموت حوله الرجال، لأنه في حال انهزام قومها تصبح من حق القبيلة المنتصرة أو أحد أبنائها.

ولقد وجدنا أن الروائية كانت معجبة بالخيول ومنتبعة لأنسابها، تعرف الأصيلة من غيرها، طعامها ومرضها، سرعتها وتمردا وتهجيرها إلى بومباي في الهند، و تستطيع أن تقول على الفرس الأصيلة امرأة سلطنة في الصحراء، وهي بحاجة إلى راعٍ جيد وإلا سوف تموت. و في الأخير نرى أن الرواية بالنسبة لنا كانت ممتعة وجميلة جذابة في صلبها، دقيقة ورائعة لأن أحداثها كانت متسلسلة.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

(1) لينا هويان الحسن: سلطانات الرمل، منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف دمشق، ط1، 2009.

2- المراجع:

أ) المراجع باللغة العربية:

(2) أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 1982.

(3) الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

(4) آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.

(5) أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، د.، 2009.

(6) بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان، المكتبة الوطنية بدعم من وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001.

(7) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1990.

(8) حميد الحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2003.

(9) سعيد بن كراد: سيميائية الصورة الإشهارية "الإشهار والتفصيلات الثقافية" إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 2006.

- 10) سمير روح الفيصل: الرواية العربية، البنا والرؤيا، مقارنة نقدية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د،ط)، 2003.
- 11) شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947/1985، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1998.
- 12) صبيحة عودة زعر: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدولاي، عمان، ط1، 2006.
- 13) عبد الحق بلعابد: عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، منورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
- 14) عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009.
- 15) عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الكتابة الروائية، دار الطبعة الجديدة، سوريا، ط1، 2003.
- 16) محمد بوعزة: تحليل النص السردى -تقنيات ومفاهيم- منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- 17) فاتح عبد السلام: تزييف السرد، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001.

ب) المراجع المترجمة باللغة العربية:

- 1) جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003.
- 2) غاستون باشلار: جماليات المكان ترجمة هلسا غالب، المؤسسة الجامعة للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

ج) المعاجم والقواميس:

- 1) إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين متحدين، تونس، ط1، 1986.
- 2) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم: الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، تركيا، ج1.
- 3) الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الجليل، بيروت، ط، 1987.
- 4) ابن منظور، لسان العرب: مادة سَرَدَ، "دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

د) المجلات والمقتنيات:

- 1) سحر شيب: مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، الطبعة 14، 2003.
- 2) غنية بوضياف: الأبعاد الدلالية في رواية اللّاز للطاهر وطار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها (دورية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب واللغات)، جامعة الوادي، مطبعة منصور، ع4، مارس 2014.

هـ) المواقع الإلكترونية:

- 1) محمد مصطفى علي الحسانين: استعادة المكان (دراسة آليات السرد والتأويل)، رواية السفينة لجبرا (إبراهيم نموذجاً)، بدون طبعة، من الموقع

www.kotbarabia.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	اهداء/شكر وعرفان
أ - د	مقدمة
06	الفصل التمهيدي: مفاهيم حول السر والوصف، المكان والشخصية
07	1- مفهوم السر
07	1.1) - السر في اللغة
08	2.1) - السر في الاصطلاح
09	3.1) - مكونات السر
10	4.1) - تقنيات السر
10	أولاً: تسريع السر
10	أ) - تقنية التلخيص
10	ب) - تقنية الحذف
11	ثانياً: إبطاء السر
11	أ) - تقنية المشهد
11	ب) - تقنية الوصف
11	5.1) - علاقة الوصف بالسر
12	6.1) - مفهوم السر الوصفي
12	2- مفهوم المكان
13	1.2) - المكان في اللغة
13	2.2) - المكان في الاصطلاح
14	3- مفهوم الشخصية
14	1.3) - الشخصية في اللغة
15	3.2) - الشخصية في الاصطلاح

16	الفصل الأول: فنية السرد الوصفي من خلال أماكن رواية "سلطانات الرمل"
19	المبحث الأول: تجلي السرد الوصفي من خلال العتبات النصية للرواية
19	1/- مفهوم العتبات النصية
20	2/- دراسة العتبات النصية
20	* دراسة عتبة الغلاف
21	أ) - عتبة اسم الكاتب
22	ب) - عتبة العنوان
25	ج) - عتبة المؤشر الجنسي
25	د) - عتبة الصورة
27	هـ) - عتبة الناشر
28	المبحث الثاني: تجلي السرد الوصفي من خلال دراسة أماكن الرواية
28	1/- وصف الأماكن المفتوحة
29	أ- دمشق
29	ب- بيروت
30	ج- الصحراء
31	د- الجبال
32	هـ- الأرض
33	و- البادية
33	ز- الجامعة
34	ح- الحديقة
35	2- وصف الأماكن المغلقة
36	أ- البيت
37	ب- الخيمة
37	ج- القصر

38	د- المنزل
40	الفصل الثاني: فنية السرد الوصفي من خلال شخصيات رواية "سلطانات الرمل"
43	المبحث الأول: تجلي السرد الوصفي من خلال أنواع الشخصيات في الرواية.
43	1/- وصف الشخصيات الرئيسية
44	أ- حمرا الموت
45	ب- قطنة
46	ج- مراية
47	د- عنقا
48	هـ- منوى
49	و- سكرى
50	2/- وصف الشخصيات الثانوية
50	أ- أحمد بيك الأبوريشة
51	ب- سرور آغا
52	ج- بوران
52	د- معزز
53	هـ- راكان
54	3/- وصف الشخصيات الهامشية
54	أ- طراد
54	ب- سعدة
54	ج- ضابط انجليزي
55	د- صاحب الفندق
55	هـ- حنونة
55	و- الأمير عيسى

56	المبحث الثاني: تجلي السرد الوصفي من خلال الأبعاد الدلالية للشخصيات الروائية
56	1/- البعد الجسمي
57	2/- البعد الاجتماعي
59	3/- البعد النفسي
60	4/- البعد الإيديولوجي
64	الخاتمة
67	ملحق
69	الملحق رقم 01
71	الملحق رقم 02
73	المصادر والمراجع
77	فهرس المحتويات
82	ملخص المذكرة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فنية السرد الوصفي في رواية *سلطانات الرمل* للروائية لينا هويان الحسن من خلال دراسة الأماكن والشخصيات والتي تعد من انضج التجارب في دمشق، إذ لاقت أعمالها الروائية شهرة واسعة، لذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن فنية السرد الوصفي لأماكن والشخصيات في واحدة من أهم رواياتها *سلطانات الرمل*. واتبعتنا في دراستنا هذه على المنهج البنوي، الذي يتناسب مع موضوع الدراسة وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين، ففي المدخل وضحنا معنى السرد الوصفي والشخصيات والمكان، أمّا الفصل الأول فقد تناولنا فيه فنية السرد الوصفي للأماكن، أمّا الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن فنية السرد الوصفي للشخصيات، وأخيرا جاءت الخاتمة لتعرض ما توصلت إليه الدراسة من نتائج .

بعد هذا العمل المتواضع والذي نتمنى من خلاله أننا قد توصلنا إلى بعض النتائج التي سترسم الخطوط العريضة الأولى لدراسات أكثر عمقا في أعمال الروائية "لينا هويان الحسن".

الكلمات المفتاحية: السرد الوصفي، المكان، الشخصيات.

Résumé :

Cette étude vise à découvrir l'art de la narration descriptive dans Roman *Sultanat al-Raml* par Lina Hawyan al-Hassan.

Grace a l'étude des lieux et des personnages qui est l'une des expériences les plus matures des Damas ses œuvres de fiction ont acquis une grande popularité, par conséquent ; cette étude cherche a découvrir l'art de la narration descriptive de lieux et de personnages dans l'un de ses romans « Sultanat al-Raml » les plus important. Dans notre étude, nous avons suivi l'approche structurelle correspondant au sujet de l'étude.

L'étude a été divisée en une introduction, deux chapitres, dans l'introduction, nous avons expliqué le sens de la narration descriptive, le lieu et les personnages.

Quant au premier chapitre nous avons traité de l'art de la narration descriptive des personnages, Enfin, la conclusion est venue présenter les résultats de l'étude.

Après cet humble travail, à travers lequel nous espérons avoir atteint des résultats qui esquisseront les premières grandes lignes d'étude des plus approfondies dans les œuvres de la romancière *Lina Huwyan el-Hassan*.

Les Mots clés: narration descriptive, lieu, personnage.

ثم بحمد الله